

الإنصاف المركزي

المركز الديمقراطي لقضايا كردستان والعراق والمنطقة والعالم

السنة 26 12-3-1994 شؤون عراقية و كردستانية.. شؤون تركية.. شؤون إيرانية.. شؤون سورية.. شؤون عالمية.. رؤى و تحليلات سياسية

Website: pukmedia/ensat | Email: ensatmagazen@gmail.com | facebook: [ensatpuk](https://www.facebook.com/ensatpuk)

كوباني .. انتصار وحدة النضال

الذكرى السنوية للتحرير ودحر الارهاب



يومية اخبارية تحليلية، تصدر بشكل ورقي و الكتروني ايضا منذ الثاني عشر من مارس العام ١٩٩٤ عن مركز الرصد والمتابعة بمكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني، تتناول قضايا كردستانية وعراقية واقليمية وعالمية راهنة في عوالم السياسة ومستجداتها اضافة الى آفاق الاحداث والتطورات واتجاهاتها وغيرها من المجالات التنموية والفكرية والحضارية ومايتعلق بمكافحة الارهاب والتطرف.

تخدم "الانصات المركزي" في قالبها المطبوعي والإلكتروني الأهداف السياسية والاعلامية و الفكرية للنخبة السياسية والاعلامية وكذلك صناع القرار والباحثين اضافة الى مراكز البحوث والدراسات، في ظلّ التحديات الراهنة التي فرضتها الثورة المعلوماتية والتكنولوجية وثورة الاتصالات عبر الاسهام الجاد في المساعدة للاطلاع على ابرز التطورات واحداث الرؤى والدراسات ، بما يعزّز الرؤية الثاقبة ازاء مجمل الاحداث بخلفياتها وحاضرها وآفاقها المستقبلية.

وتركز السياسة التحريرية للانصات المركزي على دوائر الاهتمام ذات الأولوية للقضايا الكردستانية والعراقية ولذلك تهتم برصد التطورات الاستراتيجية المتعلقة بكردستان والعراق والشرق الأوسط، مع التركيز على الأحداث العالمية المؤثرة ايضا.

وكذلك ابواب «مرصد الرؤى العالمية» و«آفاق وأبعاد» و«قضايا التطرف والارهاب» و«قضايا الاسلام السياسي» التي تهتم بإلقاء الضوء على الأحداث والقضايا الحيوية محلياً وإقليمياً ودولياً واتجاه التطورات وتأثيراتها عبر اعادة نشر رؤى ودراسات بحثية مختارة ومنشورة في الصحف والمواقع والوكالات العالمية الموثوق بها .

وتتضمّن أبواباً أخرى تتناول شؤون دول معينة بالمنطقة والعالم منها «شؤون امريكية»، «المرصد التركي»، «المرصد الايراني»، «المرصد السوري»، «المرصد المصري»، «المرصد الخليجي»، «المرصد الصيني» و «المرصد الروسي» وذلك حسب مستوى التطورات اليومية المتعلقة بتلك الدول على الساحة الداخلية والخارجية .

لانصات المركزي اصدار فصلي الكتروني لابرز التطورات والرؤى حول كردستان والمنطقة والعالم باسم (المرصد).

تعتمد «الانصات المركزي» في إنجاز أعمالها على العديد من مصادر المعلومات والأخبار، متمثلة في وكالات الأنباء العالمية الكبرى، والصحف اليومية والأسبوعية الصادرة محلياً وفي الدول العربية والعواصم العالمية المهمة، بالإضافة إلى وسائل البث الإلكتروني من خلال شبكة الإنترنت، ومراكز الدراسات وبنوك المعلومات.

وتسعى الانصات المركزي دوماً إلى التميز بالموضوعية والدقة في العمل، والتنوّع في الموضوعات.

الانصات المركزي

رصد توثيقي يومي

يصدره مركز الرصد والمتابعة

بمكتب إعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

- السنة 26 -

رئيس التحرير:

محمد شيخ عثمان

لقراءة وتحميل العدد يوميا

www.pukmedia.com/ensat

facebook: ensat.puk

هيئة التحرير:

دياري هوشيار خال

ليلي رحمن ابراهيم

محمد مجيد عسكري

شوقي عثمان امين

هه لو ياسين حسين

الاشراف اللغوي:

عبدالله علي سعيد

المطبعة:

احمد غريب- ثيار جمال

للاشتراك و إرسال مساهماتكم

Email:ensatmagazen@gmail.com

Mobile: 07701564347

العنوان: السليمانية - رزكاري

مرصد اخبار العراق واقليم كردستان

- الوفد الكردستاني المفاوض قدم جميع المعلومات اللازمة للجنة المالية
- ١١٣ نائبا يطالبون بإلغاء مستحقات الاقليم للسنوات الماضية
- استمرار الدعم الألماني في تدريب قوات البيشمركة
- الكاظمي يوجه بالإسراع في تعويض ذوي ضحايا الايزيديين
- رئيس الجمهورية: التحديات تستوجب التعاضد لحفظ الأمن والاستقرار الدولي
- وزارات تتمسك بصلاحياتها ومحافظات تحذر: {اللامركزية في خطر}
- {الخسفة} و {بئر علو}.. شاهدتان على إجرام {الدواعش}
- كومبرسانت: الإرهابيون عادوا إلى بغداد

مرصد الرؤى حول الشأن العراقي

- كيف تضعف هشاشة العراق الاستقرار الإقليمي؟
- إلى أين ستجرح بغداد... نحو واشنطن أم طهران؟
- العراق وتحديات الأمن
- اتجاهات الميليشيات العراقية الجديدة وردودها

المرصد السوري و روجافا

- يوم انتصار الحق على الباطل والنور على الظلام
- الإدارة الذاتية: الانتصار الذي تحقق في كوباني ميراث لعموم العالم والإنسانية
- لتحالف الدولي: الكرد أصبحوا اليوم نموذجاً للشريك القادر والجدير بالثقة
- برعاية هيلاري كلينتون.. مسلسل عن بطولات المقاتلات الكرديات قريباً

المرصد التركي والقضية الكردية

- تركيا تخشى الأسوأ مع تولي فريق بايدين السلطة
- الاتحاد الأوروبي يعلق العقوبات ضد تركيا
- اعتقال رئيسا شعبة الحزب الكردي في أسنيورت مجدداً
- تركيا وأمريكا في عهد بايدين علاقة تكدرها المشاكل

المرصد الإيراني

- الخطاب الإيراني تجاه أمريكا والغرب بين التهذنة والتهديد
- بايدين وإيران.. مبادرة للتواصل عبر وسطاء أوروبيين

المرصد الأمريكي والسياسات الخارجية

- الشرق الأوسط في التصريحات الأولى لمسؤولي إدارة بايدين
- عشرة تحديات تواجه إدارة الرئيس الأمريكي الجديد

مرصد الرؤى والقضايا الدولية

- العروبة والربيع العربي
- عقد طويل من الانتفاضات والأمال والخيبات
- الربيع العربي والديمقراطية الموءودة

الوفد الكردستاني المفاوض قدم جميع المعلومات اللازمة للجنة المالية

:Pukmedia

عقد وفد حكومة اقليم كردستان برئاسة قوباد طالبباني نائب رئيس حكومة اقليم كردستان اول اجتماع له مع اللجنة المالية في مجلس النواب لمناقشة مسودة مشروع قانون الموازنة العامة الاتحادية لعام ٢٠٢١. وقال سمير هورامي المتحدث الرسمي باسم نائب رئيس حكومة اقليم كردستان خلال تصريح خاص لـ PUKmedia: ان الاجتماع ناقش حجم الواردات والمصاريف بكل دقة.

واضاف: ان وفد اقليم كردستان قدم جميع المعلومات الوثائق الخاصة باقليم كردستان الى اللجنة المالية في مجلس النواب، مشيرا الى ان اجتماعات وفد حكومة اقليم كردستان ستستمر لتثبيت الاتفاق الذي ابرم بين حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية في الشهر الاخير من العام الماضي في الموازنة الاتحادية للعام ٢٠٢١.

تفاوض كبير للتوصل الى اتفاق

الى ذلك أعلن عضو في مجلس النواب يوم الثلاثاء، عن استمرار انعقاد الاجتماعات بين وفد حكومة اقليم واللجنة المالية النيابية لبحث مستحقات اقليم كردستان من الموازنة المالية لعام ٢٠٢١.

وقال النائب حسين نرمو عضو مجلس النواب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب خلال تصريح خاص لـ PUKmedia، ان اجتماعات وفد حكومة اقليم كردستان برئاسة قوباد طالبباني نائب رئيس مجلس الوزراء في الاقليم، مستمرة مع اللجنة المالية النيابية بمجلس النواب.

واضاف: ان هنالك تفاؤلا كبيرا للتوصل الى نتيجة بين حكومتي الاقليم والاتحادية حول حصة اقليم كردستان من الموازنة الاتحادية للعام الحالي، مشيرا في الوقت ذاته الى ان الاجتماعات ستستمر خلال اليوم والايام المقبلة. وكان شيوان ميرزا عضو اللجنة المالية النيابية قد أفاد خلال تصريح سابق لـ PUKmedia: ان الاجتماع الاول لوفد الاقليم مع اللجنة المالية النيابية كان ايجابيا وهناك اجتماعات اخرى ستجري لحين التوصل الى اتفاق بين حكومة اقليم كردستان والحكومة الاتحادية.

واضاف: ان اعضاء اللجنة المالية طلبوا بعض المعلومات عن الواردات النفطية وغير النفطية في اقليم كردستان حيث قدم الوفد المفاوض جميع تلك المعلومات الى اللجنة المالية وقام بالرد على اسئلة اعضاء اللجنة، مشيرا الى ان الاجتماع بشكل عام كان ايجابيا، والوفد المفاوض قدم جميع المعلومات اللازمة للجنة المالية وسيبقى الوفد في العاصمة بغداد لحين الانتهاء من اعداد الموازنة.

١١٣ نائبا يطالبون بإلغاء مستحقات الاقليم للسنوات الماضية وتسليم كامل نفطه لسومو

:Rudaw

طالب ١١٣ نائبا في مجلس النواب العراقي، إلغاء مستحقات اقليم كردستان لـ ٥ سنوات ماضية، وتسليم الاقليم لكامل نفطه لشركة سومو. ووفقا لوثائق موقعة من قبل النائب عمار طعمة، ووافق عليها ١١٣ نائبا، تلقت شبكة رووداو الاعلامية نسخة منه، طالبوا فيها بـ "إلغاء الفقرة اولا من المادة ١١ التي تحتسب مستحقات اقليم كردستان للسنوات السابقة من ٢٠١٤ الى ٢٠١٩".

وطالبوا أيضا بتعديل الفقرة ثانيا-أ من المادة ١١ لتكون (يلتزم الاقليم بتسليم ٤٦٠ الف برميل يوميا الى شركة سومو، وفي حالة زيادة انتاجه، يلتزم بتسليمه ايضا الى الشركة).

وتشير الوثائق إلى طلب النواب "إضافة المادة السابعة من قانون تمويل العجز لتكون هي الحاكمة في تحديد العلاقة بين اقليم كردستان، والسلطة الاتحادية، في ادارة الإيرادات وتوزيعها على العراقيين". وتنص وثيقة النواب، على "إلغاء الفقرة ثالثاً (أ،ب،ج)، التي تسمح بتحمل السلطات الاتحادية قروض اقليم كردستان والتزاماته المالية التي ابرمها في السنوات ٢٠١٤ الى ٢٠١٩".

استمرار الدعم الألماني في تدريب قوات البيشمركة

وزارة البيشمركة:

عقد شورش اسماعيل وزير البيشمركة في حكومة اقليم كردستان، يوم الثلاثاء، اجتماعاً مع سفين كراوسبي القنصل الألماني العام في الاقليم، والكولونيل هولكر كونكل المسؤول الاستشاري العسكري الجديد للقوات الألمانية في اقليم كردستان.

خلال الاجتماع، ثَمَّن القنصل الألماني جهود وخطوات وزارة البيشمركة الكبيرة والمستمرة في الاصلاح، مشيراً الى ان ألمانيا ستستمر بتقديم الدعم لقوات البيشمركة في مجال التدريب، العلمية الاستشارية في مجال الاصلاح. من جانبه ثَمَّن وزير البيشمركة جهود وخطوات المستشارين العسكريين الالمانيين، بتفان لتطوير القدرات العسكرية لقوات البيشمركة، معرباً عن فخره بالعلاقات الصديقة والعمل مع المانيا، وان هنالك تأريخ طويل بين الجانبين في دحر وكسر شوكة الارهاب والارهابيين.

وخلال الاجتماع، ايضاً، قدّم القنصل الألماني مستشار قوات بلاده العسكرية الجديد، الكولونيل هولكر، فيما رحّب وزير البيشمركة به مجدداً دعم وتنسيق قوات البيشمركة، متمنياً في الوقت نفسه النجاح له في مهامه الجديدة.

الكاظمي يوجه بالإسراع في تعويض ذوي ضحايا الايزيديين

:Pukmedia

أكدت مؤسسة الشهداء السعي لتعويض نحو ٧ آلاف من المكون الايزيدي بين شهيد ومصاب ومفقود، فيما أشارت الى أن رئيس الوزراء وجه بالإسراع في تعويض ذوي الضحايا من الايزيديين.

وقال مدير عام ضحايا الإرهاب في المؤسسة طارق المندلأوي لوكالة الأنباء العراقية الرسمية: إن "وفداً من مؤسسة الشهداء زار محافظة نينوى وافتتح مكتب شيخان"، مبيناً أن "الوفد اطلع من خلال زيارته مخيمات شيخان على موضوع ترويض المعاملات لذوي الشهداء والمصابين والمفقودين من المكون الايزيدي جراء دخول العصابات الارهابية داعش الى المنطقة حيث تم اطلاق استمارة الكترونية خاصة بهم".

وأضاف المندلأوي، أنه "تم الاتفاق مع النائب الثاني للمحافظة حسن ذنون على دعم واسناد لموضوع اللجنة الفرعية الثالثة، فضلاً عن الاتفاق مع رئيس استئناف نينوى على تبسيط الإجراءات الخاصة من أوراق تحقيقية، وكذلك فتح اللجنة الفرعية الثانية في قضاء تلعفر".

وتابع، أن "رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي، وجه بالاهتمام بملف المكون الايزيدي والاسراع بإنجازه وتعويض ذوي الضحايا"، لافتاً الى أن "الجهود ستسهم بشكل كبير في إعادة النازحين".

وأكد، أن "الاحصائيات أفادت بأن هناك نحو ٧ آلاف شخص بين شهيد ومصاب ومفقود ومخطوف من الطائفة الايزيدية"، مشدداً على "إنجاز أكثر من ٩٧٠٠ معاملة في محافظة نينوى ويتم تعويضهم من خلال الرواتب التقاعدية".

رئيس الجمهورية: التحديات تستوجب التعاضد لحفظ الأمن والاستقرار الدولي

المكتب الاعلامي لرئيس جمهورية العراق:

استقبل رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح، يوم الثلاثاء ٢٦ كانون الثاني ٢٠٢١ في قصر السلام ببغداد، وزيرة الإنتاج الحربي الباكستاني زبيدة جلال والوفد المرافق لها. وأكد السيد الرئيس أهمية تعزيز التعاون الثنائي في المجال الدفاعي بين البلدين، والاستفادة من الخبرات لكلا المؤسستين العسكريتين، وتطوير قدرات القوات المسلحة العراقية. وأضاف سيادته أن العالم، والمنطقة خصوصاً، يواجهان تحديات مشتركة تتمثل بالإرهاب والتطرف وتصاعد التوترات التي تؤثر على الأمن والاستقرار العالمي، وهذا يستوجب التعاضد الدولي في مواجهة هذه التحديات وحفظ الأمن والاستقرار الدولي. من جانبها، أكدت الوزيرة زبيدة، التزام بلادها في دعم العراق، وتوطيد العلاقات الثنائية والتعاون العسكري في مجال تطوير وتدريب قوات الأمن العراقية.

وزارات تلمسك بصلاحياتها ومحافظات تحذر: {اللامركزية في خطر}

صحيفة (الصباح):

لا يزال ملف نقل الصلاحيات الى المحافظات يواجه عقبات كبيرة على الرغم من صدور قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ وتعديلاته منذ اعوام. وترى الادارات المحلية في المحافظات بان بعض الوزارات ما زالت متمسكة بالصلاحيات ولا يروق لها نقلها لاسباب عديدة ما يعرض مبدأ اللامركزية الى الخطر، فبقت تتحكم بتعيين المدراء والامور المالية المهمة والوظائف غير مكترثة بالقرار المحلي، ما ادى الى حصول مشكلات ابرزها تتعلق بتقديم الخدمات. وقال مستشار محافظ كربلاء للشؤون القانونية الحقوقي محفوظ التميمي لـ"الصباح": ان "المادة ٤٥ من قانون المحافظات غير المنتظمة بإقليم رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ وتعديلاته تؤكد على منح المحافظات التي لم تنتظم بإقليم صلاحيات ادارية ومالية واسعة بما يمكنها من إدارة شؤونها وفق مبدأ اللامركزية الادارية". وأضاف انه "تم نقل بعض الصلاحيات لعدد من الوزارات للمحافظات الا انها ذات اعباء ادارية وبقت الوزارات متمسكة بالصلاحيات المالية والفنية لممارسة سلطتها على دوائرها في المحافظات". وأشار الى "عدم جدية الحكومة المركزية والافتقار لوجود مراقبة برلمانية صحيحة، فضلا عن عدم وجود فقرات جزائية محددة في قانون النقل ادت الى عدم نجاح تطبيق القانون بشكل كامل". من جانب اخر كشف مدير اعلام زراعة كربلاء باهر غالي عن "اكتمال نقل الصلاحيات الادارية والمالية والقانونية الى كربلاء، لكن تم استثناء قانون احتساب مدة التفريغ الزراعي للمهندسين الزراعيين والاطباء البيطريين بيد الوزارة حصراً، فضلا عن الجانب الفني". وبين انه "كان هناك ارباك بسبب كثرة الروتين وعدم الاستعداد الكامل لنقل الصلاحيات وتحجيم صلاحيات المدراء وحصرها بالمحافظين أدت الى ارباك العمل وقد تم تلافي هذا بمرور الوقت بعد اعطاء الكثير من الصلاحيات لمدراء الدوائر".

وفي كركوك، أكد المستشار القانوني للمحافظ عماد ادهام لـ"الصباح" ان "هناك خلطاً في تطبيق قانون المحافظات رقم ٢١ لسنة ٢٠٠٨ والذي تم تعديله بالتعديل الثاني والثالث لسنة ٢٠١٣ و٢٠١٨".
واوضح بأن الخلط بحسب ادهام "كان بسبب تمسك الوزارات بالصلاحيات ولا توافق على نقل الملاكات الى الحكومة المحلية او الوظائف، فضلا عن تمسكها ببعض الملفات وتمتنع عن نقلها حسب الاختصاص، خلاف التعديل الثاني الذي ينص على ان يكون المحافظ هو الوزير بكل ما يتعلق بالوظائف المحلية في المحافظة وهو ما لم يطبق».

مؤكد ان التخبط الحاصل بنقل الصلاحيات حصل بسبب سوء ادارة في موضوع تنظيفات المحافظة واقتضيتها ونواحيها وتسبب بمعاناة لدوائر الدولة والمواطن والسبب عند وزارتي البلديات والمالية في تطبيق القانون، اذ اصرت على ان الموضوع اتحادي وليس محليا وهو خلاف القانون، الا ان المحافظة حاولت الوصول الى حل من خلال وضع الية لضمان التمويل واعلان التنظيفات بالاجل وفق الشروط والضوابط لحين ورود الموازنة.

وفي السياق نفسه، حذر محافظ واسط محمد جميل المياحي بقوله: إن "اللامركزية في خطر كبير بسبب بعض الوزارات في بغداد التي تريد الهيمنة على صلاحيات المحافظات ولا يروق لبعضها نقلها ومازالت تمارس الدكتاتورية والسلطوية وتعمل على تعطيل الخدمة في المحافظات بما يؤدي في النتيجة الى إجهاد عملية استقرارها».

واشار الى ان "بعض الوزارات تعتمد الى تعيين اشخاص من خارج المحافظة كمسؤولين لدوائرها في المحافظة من دون علمنا ولا حتى أخذ رأي أو استشارة الحكومة المحلية بذلك خاصة الدوائر الأمنية وهذا مخالف للقانون، وهناك شبهات على بعض الاشخاص الذين يتم تعيينهم بهذه الطريقة».

اما في ميسان، فقد اوضح مدير التربية رياض مجبل الساعدي لـ"الصباح"، ان "الصلاحيات الممنوحة للمحافظات غير مرتبطة تتأرجح بين الوزارات والمحافظات"، الامر الذي يؤثر في ملف تعيينات المحاضرين المجانيين وتقديم الخدمات للمحافظة».

{ الخسفة } و { بئر علو } .. شاهدتان على إجرام { الداعش }

صحيفة (الصباح) :

كشف عضو هيئة المستشارين في رئاسة الوزراء سعد العبدلي، عن وجود خطة لفتح مقبرتي "الخسفة" و"بئر علو عنتر" في محافظة نينوى خلال المرحلة المقبلة، واللتين تضمان جثامين آلاف الشهداء من المواطنين الذين قتلهم عصابات "داعش" الإرهابية.

العبدلي أفاد في حديث لـ"الصباح"، بأن "لجنة حكومية تخطط لفتح مقبرتي (بئر علو عنتر) و(الخسفة) في محافظة نينوى"، مشيراً الى أن "هاتين المقبرتين تحتاجان الى معدات خاصة كونهما تضمان جثامين آلاف الضحايا المتراكمة فوق بعضها وفي أعماق سحيقة».

وأضاف، أن "هذه المقبرتين تحتاجان الى جهد دولي والذي يجب أن يتحمل مسؤوليته المجتمع الدولي في هذا المجال، لأن العراقيين كانوا حائط الصد الأول في ما يتعلق بمحاربة عصابات داعش الارهابية، وتحملوا كل التضحيات"، مشيراً الى أن "المجتمع الدولي يجب أن يتعاون مع العراق في مجال التدريب والتجهيزات في فتح المقابر باعتبارها أدلة على جرائم ووحشية تلك العصابات المجرمة».

وبيّن العبدلي، أن "الخطة، التي وضعت في حينها، كانت مقسمة الى عدة مراحل، الأولى منها فتح ثلاث مقابر هي (الامهات أو صولاغ) في قضاء سنجار، والمقبرة الثانية (سجن بادوش) التي أعدم فيها أكثر من ٦٠٠ شخص من مختلف محافظات العراق، لكن معظمهم من المحافظات الجنوبية، حيث تضمن العمل فيها مرحلتين" الأولى التعامل مع الكمية الكبيرة من الرفات والعظام المتناثرة فوق سطح الارض بعد دفنهم في مجرى مائي جاف وتسبب سقوط الامطار بجرف عدد كبير من العظام، حيث نقلت الى مديرية الطب العدلي في العاصمة بغداد لأخذ عينات الـ(DNA) ومقارنتها بالتي أخذت من اسر الضحايا بعد تثبيت أسمائهم وجمع عيناتهم».

وأكد العبدلي، "بدء المرحلة الثانية من الخطة بفتح المقبرة بعد الاستعانة بفرق الامم المتحدة التي زودت المختصين بتقنيات جديدة من ضمنها جهاز (D scan٣) والذي ساعد في اكتشاف الرفات وتوثيقها"، مشيراً إلى "الانتقال بعد ذلك الى المقبرة الثالثة (مقبرة البونمر) في محافظة الانبار بعد الانتهاء من نينوى».

ونبه عضو هيئة المستشارين، الى وجود تعاون كبير مع الفرق الدولية كـ«UNTAD» والمنظمة الدولية للمفقودين بتدريب الملاكات العراقية في دائرتي حماية المقابر الجماعية في مؤسسة الشهداء ودايرة الطب العدلي في وزارة الصحة، رغم الخبرة الممتازة التي أصبحت لديهم في هذا المجال.

كوميترسانت: الإرهابيون عادوا إلى بغداد

روسيا اليوم :

تحت العنوان أعلاه، كتبت ماريانا بيلينكايا، في "كوميترسانت"، حول قدرة العراق على مكافحة الإرهاب في ظل واقعه الحالي. وجاء في المقال: بعد يومين من أكبر هجوم إرهابي تتعرض له بغداد منذ عدة سنوات، ضرب تنظيم الدولة الإسلامية مرة أخرى، حيث هاجم قوات ميليشيا الحشد الشعبي الشيعية في العراق.

وكان قد تم الإعلان رسمياً عن الانتصار على داعش في العراق قبل ثلاث سنوات، لكن الجماعات المسلحة التابعة لهذا التنظيم الإرهابي كانت تتحين الفرصة. وفي الوقت نفسه، تثير فاعلية قوات الأمن العراقية تساؤلات، وقد قلص التحالف الدولي الذي يدعمها، بقيادة الولايات المتحدة، وجوده في العراق إلى النصف خلال العام الماضي.

لقد تم تكليف رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي، المعين في مايو، بتحضير البلاد لانتخابات برلمانية جديدة، كان من المفترض أن تجري في يونيو. لكن، منذ أيام تم تأجيلها إلى أكتوبر. وخلال هذا الوقت، يحتاج رئيس الوزراء الحالي إلى إثبات كفاءته وتعزيز سلطته. وهكذا، فبعد ساعات قليلة من الهجوم الإرهابي في بغداد، أقال الكاظمي، الخميس، عدداً من كبار المسؤولين الأمنيين.

ولا يستبعد الخبراء أن تكون الإقالات السريعة بعد الهجوم الإرهابي في بغداد فرصة للتخلص من الذين كانوا خارج دائرة نفوذ الكاظمي. فهم يشيرون إلى أن الكاظمي، الذي أمضى سنوات طويلة في المهجر في الولايات المتحدة وبريطانيا، يعتمد على جهاز مكافحة الإرهاب الذي درب التحالف الدولي مقاتليه، فيما يواصل جزء من القوات الأمنية الاعتماد على ميليشيا "الحشد الشعبي" الشيعية، المرتبطة بإيران.

فبعد استيلاء تنظيم الدولة الإسلامية على مساحات واسعة في العراق في العام ٢٠١٤، أخذ الحشد على عاتقه مهمة محاربة الإرهابيين، لكن سرعان ما تحول الأمر، بعد هزيمة داعش، إلى صراع على النفوذ داخل البلاد. والآن، ميليشيا الحشد، مثلها كمثل جهاز الكاظمي لمكافحة الإرهاب، تتنافس على الوعد بالانتقام من الإرهابيين.

← رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

كاثرين لولور وكيتي دافيسون

كيف تضعف هشاشة العراق الاستقرار الإقليمي؟

العراق هش ولكن ليس ميؤوس منه

معهد دراسات الحرب (ISW) / واشنطن؛

نشر معهد دراسات الحرب تقريراً مهماً يناقش الأوضاع في العراق وطبيعة التفاعلات الإقليمية والدولية على الساحة العراقية وكيفية التعامل معها امريكياً، ليكون بمثابة نهجاً سياسياً لصناع القرار في الولايات المتحدة تجاه العراق بعد التطورات التي شهدتها الساحة العراقية والتظاهرات الرفضية للأحزاب وادارة السلطة، وتطورات التعامل الامريكى مع العراق بعد الانسحاب العسكري من كثير من القواعد العسكرية والتهديد بإغلاق سفارة واشنطن في بغداد، وكيفية بعث الروح في الشراكة العراقية – الامريكية. وترى الدراسة انه لا يزال بإمكان الولايات المتحدة تحقيق نتيجة استحققت ١٧ عاماً من التضحيات المشتركة بين البلدين، ولذلك هم بحاجة الى فهم الحقائق على الساحة العراقية، وليس فهم ما يرغبون فيه. ويمكن تلخيص اهم ما ورد فيه بالآتي:

يبقى استقرار العراق ذو اهمية استراتيجية للولايات المتحدة الامريكية ويستحق تضافر الجهود السياسية الامريكية. فالهشاشة والضعف في الداخل العراقي يخلق مساحة للأطراف الاجنبية لخوض معاركهم في العراق بالوكالة، مما يؤدي الى تفاقم عدم الاستقرار في العراق وعدم الاستقرار الإقليمي في حلقة يعزز كل منهما الآخر. ولذلك فان حرمان الأطراف الخارجية من الوصول الى الداخل العراقي يكون من خلال اقامة دولة عراقية قوية ومستقرة وذات سيادة وهو شرط اساسي للاستقرار في الشرق الاوسط والحفاظ على المصالح الامريكية في المنطقة. ان استقرار العراق ومع المنطقة، سيسمح للولايات المتحدة التركيز على اولويات السياسة الخارجية الاخرى دون التعرض لمخاطر اضافية في الشرق الاوسط.

يبقى العراق حيويًا لجهود الامن القومي الامريكى، ويتضمن ذلك:

– تحقيق الاستقرار الإقليمي: يوفر استمرار عدم الاستقرار في العراق ساحة معركة بالوكالة تتفاقم وتتصاعد فيها الصراعات الإقليمية والعالمية. وان اقامة عراق ديمقراطي ومستقر وذو سيادة شرط اساسي لإحلال السلام في الشرق الاوسط.

– الحفاظ على الانتصارات في مكافحة الإرهاب: استمرار الوجود العسكري الأمريكي في العراق لدعم قوات الأمن العراقية والحفاظ على خطوط الإمداد والتعزيزات في سوريا أمر ضروري لمنع عودة ظهور داعش في العراق

وسوريا. إن الحفاظ على الهزيمة الدائمة لداعش ومنع ظهور متطرفين سلفيين جهاديين جُدد يستحق الاستثمار الصغير نسبياً لوجود القوات الأمريكية المستمر في العراق ومساعدة استقرار الدولة العراقية.

- **التنافس مع القوى العظمى المتنافسة الناشئة:** بدأت كل من روسيا والصين في تهديد المصالح الأمريكية في العراق. إن الحفاظ على الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والعراق وتعزيزها سيمنع هؤلاء المنافسين من القوى العظمى من إقامة موطئ قدم آخر يزعزع الاستقرار في الشرق الأوسط.

- **تقييد إيران:** إن إقامة دولة عميلة عراقية ضعيفة يقودها الشيعة هو هدف أساس للمشروع الإقليمي للنظام الإيراني. إن الدعم الأمريكي لتقوية الدولة العراقية لا ينهي هذا الهدف الأساس للنظام فحسب، بل ينهي أيضاً رغبات النظام الإيراني بساحة عراقية أسيرة وإنهاء النفوذ الإقليمي للولايات المتحدة.

الدولة العراقية لعام ٢٠٢٠ هشة، لكنها ليست ميؤوساً منها. ان تأثير مؤسساتها السياسية والدينية والأمنية القوية تاريخياً يتلاشى مع انفصال مصالح النخب عن مصالح الشعب العراقي. وان انهيار هذه المؤسسات يخلق مساحة لمشاركين جدد وتغييرات حقيقية في العملية السياسية في العراق. وقد تكون الانتخابات العراقية المقرر إجراؤها في عام ٢٠٢١ الفرصة الأخيرة والأفضل لإعادة ترسيخ ثقة الشعب العراقي في نظامه السياسي المجزأ وغير التمثيلي بشكل متزايد. ويجب أن تكون زيادة مشاركة الناخبين وزيادة الاحزاب والتيارات السياسية غير الطائفية مصدر تفاؤل للدورة الانتخابية لعام ٢٠٢١، لكنهما يتطلبان دعماً من الجهات الفاعلة الدولية المحايدة ومؤسسات المجتمع المدني العلمانية.

تفتقر الحكومة العراقية الى القدرة على تقوية واستقرار الدولة العراقية، حتى عندما يمتلك قادتها الإرادة. ان وجود سياسة أمريكية متجددة تتظافر فيها جهود جميع السلطات الامريكية وتركز على بناء القدرات ضروري لتعزيز قدرة القادة العراقيين والمؤسسات الذين لديهم الإرادة فعلاً، ولكن ليس لديهم القدرة، على تحقيق الاستقرار في العراق.

ويعمل جيران العراق والجهات الفاعلة الإقليمية الأخرى على زعزعة استقرار الدولة العراقية وتفاقم ضعفها:

- **إيران:** إيران تعمل بقوة من اجل اقامة دولة ضعيفة وعميلة لها بقيادة الشيعة، وتكون دولة مجزأة لا تهدد إيران مرة اخرى كما في عهد صدام. وان تدخل إيران الكبير في اقتصاد العراق وقطاع الامن يزعزع استقرار الدولة ككل.

- **تركيا:** تركيا تتجاهل الاستقرار العراقي. تتعامل تركيا مع كردستان العراق على أنها امتداد طبيعي لمنطقة عمليات مكافحة الإرهاب المحلية دون أي اعتبار للسيادة العراقية ، وتتدخل بانتظام في الشؤون السياسية العراقية، وتقوم ببناء نفوذ متزايد على موارد العراق المائية.

- **المملكة العربية السعودية:** لقد أهملت المملكة العربية السعودية العراق لمدة ثلاثين عاماً وهي بدأت الآن فقط في إعادة تأسيس علاقة ثنائية مثمرة. إن زيادة التدخل السعودي في العراق يهدد بزيادة ردة الفعل الإيراني العنيف في العراق والمنطقة الأوسع ، ولكنه قد يساعد العراق أيضاً على موازنة الهيمنة الإيرانية والتركية.

- **الصين:** تعمل الصين على دمج العراق في مبادرة الحزام والطريق (BRI) ، وهي استثمارات اقتصادية لن تحقق الاستقرار في العراق. تقوم الجامعات المناهضة للولايات المتحدة في العراق بتأطير استثمارات الحزام والطريق الصينية بشكل متزايد وخطأ كبديل محتمل للدعم الاقتصادي الأمريكي.

- **روسيا:** تنظر روسيا إلى العراق على أنه مسرح آخر يمكن أن تعمل فيه على إنهاء النظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة وإعادة تأسيس نفسها كقوة عظمى ، ولكن القيام بذلك يضر بالاستقرار العراقي. يستغل الكرملين التوترات في الشراكة الأمريكية العراقية ويؤدي إلى تفاقمها لتسريع خروج الولايات المتحدة المحتمل من المنطقة. العلاقات الروسية المتزايدة مع شبكة الميليشيات التي تعمل بالوكالة لإيران في العراق، يمكن أن تهدد ليس فقط الاستقرار في العراق ولكن أيضاً القوات والمصالح الأمريكية في العراق وسوريا.

يجب أن تكون الجهود الأمريكية المتسقة في إقامة دولة عراقية مستقرة مكوناً أساسياً لنهج أمريكي جيد القياس تجاه الشرق الأوسط. إن تخفيض القوات الأمريكية طوال عام ٢٠٢٠ ، والانسحابات الأمريكية من أكثر من اثنتي عشرة قاعدة أمريكية عراقية مشتركة ، والتهديدات الأمريكية بإغلاق السفارة في بغداد ، كل ذلك يبعث برسائل الى الجامعات المناهضة للولايات المتحدة في الشرق الأوسط بأن الولايات المتحدة في طريقها للخروج من المنطقة. لا قوات الأمن العراقية المجزأة ولا المجتمع المدني الناشئ قادر على تولى جهود تحقيق الاستقرار التي يحتاجها البلد. وبالتالي ، يجب على الولايات المتحدة أن تتبنى نهجاً متسقاً وشاملاً تجاه استقرار العراق ، وتكثيف دعمها الدبلوماسي ، ومساعدتها لتحقيق الاستقرار ، ومساعدتها الإنمائية للعراق . يمكن للترامات الولايات المتحدة بهذا النهج ووجود قوة استشارية أمريكية صغيرة ولكن مستدامة في العراق أن يفتح الأبواب أمام شراكات محلية دائمة ودعم الحلفاء. الاتساق هو المفتاح “ ويجب على الولايات المتحدة أن تثبت لـحلفائها العراقيين أنها يمكن أن تكون شريكاً موثقاً به في مساعدة العراقيين على المطالبة بمستقبل أفضل. ويجب على الولايات المتحدة أيضاً الضغط على الحلفاء الإقليميين مثل تركيا والمملكة العربية السعودية لاحترام السيادة العراقية وتجنب إثارة صراعاتهم بالوكالة في الساحة العراقية.

*ترجمة: د. حسين احمد السرحان/مركز الفرات للتنمية والدراسات الاستراتيجية

أوجه تشابه كثيرة بين لبنان والعراق إلى أين ستجرح بغداد... نحو واشنطن أم طهران؟

صحيفة (الرأي) الكويتية :

تقرير خاص - ايليا ج. مغناير: يقترب العراق ليصبح نسخة عن لبنان وما يحدث فيه من صراعات سياسية واقتصادية حيث تتواجد تيارات متناقضة ضمن المحاور السياسية والعسكرية. أما الأخطر من ذلك فإن التدهور الاقتصادي الذي يضرب العراق بشكل متدرج يدفعه إلى خيارات صعبة، كلها مرةً وتُؤذّر بنتائج قاسية على بلاد الرافدين. وهذا الوضع السياسي - الاقتصادي الهش يدلّ على أن لا استقرار في الشرق الأوسط وأنه سيبقى ساحة صراع ومعارك بين امريكا وإيران وأن على الدول حسم خياراتها لأن وجود الأعداء على أرض واحدة غير ممكن: فإلى أين سيتجه العراق؟ هل نحو امريكا أم إيران؟

يتجه العراق نحو التفكك الاقتصادي بكل ما للكلمة من معنى عبر اتجاه الحكومة نحو إرهاب الميزانية والخزينة بالديون الداخلية والخارجية. فقد بلغ دين العراق الخارجي نحو ٧٢ مليار دولار وديونه الداخلية نحو ٣٥ مليار دولار بحسب ما قال له «الرأي» مسؤول في وزارة المال في بغداد.

وهذا ليس سراً لأن صندوق النقد الدولي أدرك خطورة الأوضاع المالية في العراق واقترح وقف التوظيف والتعيينات في الدوائر الرسمية والقوات المسلحة والأمنية والتي وصل عدد العاملين فيها بين خمسة إلى سبعة ملايين موظف ومتقاعد. وكذلك طلب المسؤولون الدوليون تخصيص الشركات التابعة للدولة ووقف دعم السلع الأساسية التي تستوردها الدولة على حسابها وتدفع نفقاتها وفوارقها. لقد بلغ عجز الموازنة العراقية نحو ٥٨ في المئة بحسب مسؤولي وزارة المال، بينما يفرض قانون الموازنة ألا يتعدى العجز ٣ في المئة فقط، وهذا لأن العراق يقترض من دون أن تتوافر لديه القدرة على إعادة الديون أو وقفها أو تصدير منتجات له غير النفط. وقد بلغت موازنة العام ٢٠١٧ للإنفاق ٧٢ مليار دولار، والعام ٢٠١٨ بلغت ٧٠ ملياراً بينما تجاوز الرقم سنة ٢٠٢١ موازنة سنتين مجتمعتين ليبلغ ١٦٨ ملياراً وهو مبلغ لا يملكه العراق ويحاول الحصول على أكبر جزء منه ليجابه التحديات الداخلية التي تطالب بدفع الرواتب المتأخرة (جداً) وإكمال المشاريع الرئيسية التي جمدها الدولة لعدم بلوغها نسبة الـ ٦٠ في المئة من البناء، وتالياً هناك أبنية سكنية ومستشفيات مجمدة لمدة ٧ سنوات لعدم توافر القدرات المالية اللازمة لإنائها. ويطالب عدد كبير من الشباب، من خلال تظاهرات متقطعة، بإيجاد فرص عمل لهم خصوصاً أن عدداً كبيراً منهم يحمل الشهادات الجامعية ويأعد إعادة ترميم المستشفيات التي تدهورت أوضاعها وتحتاج إلى تحديث، بالإضافة إلى بناء البنية التحتية المتدهورة خصوصاً الطرق والكهرباء.

وما زاد الطين بلة هو رفع سعر الدولار في مقابل الدينار العراقي من ١١٥٠ ديناراً لـ ١٤٥٠ كسعر رسمي أقرته وزارة المال العراقية. وهذه السياسة ستعود بنتائج قاسية لدولة غير مُنتجة لأن رفع الأسعار على كل ما يستورده العراق ستقع عواقبه على المواطن مباشرة. ويعتمد العراق على مصادر الطاقة لديه بحيث يشكل النفط ٩٠ في المئة من الموازنة السنوية. ولا شك في أن العراق غني بالنفط ويُعتبر خامس دولة من حيث الاحتياط النفطي الذي يبلغ نحو ١٤٠ مليار برميل موزعين على ٧١ بئراً، إلا أن هذا البلد يستخدم فقط ٢٧ بئراً يستخرج منها النفط بشكل مستمر. وتقع ٧٥ في المئة من إنتاجية العراق النفطية في الجنوب الشرقي للبلاد، وتالياً فإن المحافظة الأكثر غنى - البصرة - لن تصمد أمام طلبات المحافظات الأخرى التي تعيش وتستمر من نفط البصرة.

وهذا ما قد يسبب اضطرابات داخلية قد تستغلها قوى خارجية لتغذية الفوضى تحت عنوان طلبات محقة مثل الكهرباء وفرص العمل وإصلاح البنية التحتية ووقف الهدر والسرقات.

ويستخرج العراق حالياً ٤,٦ مليون برميل يومياً ويتطلع لإنتاج نحو ٨ ملايين برميل يومي مع العلم أن منظمة «أوبك» قد طلبت من العراق خفض إنتاجه إلى ٣,٦ مليون برميل يومياً، ولكنها قبلت بغض النظر عن إنتاج العراق الكبير نظراً للحرب التي يخوضها ضد تنظيم «داعش» ولوضعه الاقتصادي المتدهور.

إلا أن العراق سيكون في موضع حرج أمام «أوبك» إذا عادت إيران وفنزويلا (وليبييا) لتصدير نفطها، حسب ما سيقدره الرئيس الأمريكي جو بايدن في سياسته الخارجية نحو البلدين وإذا قرر رفع العقوبات عنهما. وهذا مستبعد في القريب العاجل. أما في ما خص احتياجات العراق الاقتصادية الحادة، فترى الحكومة في بغداد في ضوءها استحالة الطلب من أمريكا إخراج كامل قواتها التزاماً بالقرار الذي أصدره مجلس النواب بعد اغتيال اللواء قاسم سليمان وأبو مهدي المهندس ورفاقهما في مطار بغداد.

فإذا لم يُبق العراق على علاقات جيدة مع أمريكا فإنه لن يستفيد من دعم البنك الدولي ولا من أصدقاء أمريكا الأغنياء في الشرق الأوسط الذين يستطيعون دعم اقتصاد العراق المنهار.

ولكن واشنطن لها أيضاً سيئاتها على العراق إذ تمنع الإدارة الأمريكية السابقة وكذلك الحالية التي تسير على الخطى نفسها أي انفتاح اقتصادي - عسكري عراقي على دول مثل الصين وروسيا (كما فعلت في لبنان).

ولن تستطيع إيران سد الثغرة التي تملأها أمريكا في العراق، نظراً لعدم قدرة طهران على النهوض بدولة مثل العراق وتحمل عبئها الثقيل.

وتالياً فإن خيار الدولة العراقية بالتخلي عن أمريكا ليس بالقرار السهل خصوصاً أن الولايات المتحدة لن تقبل بالخروج السريع ولا بترك العراق لروسيا والصين وإيران.

وقد وقّعت أمريكا مع العراق اتفاقية بقيمة ٨ مليارات دولار لتعطي شركات أمريكية (شيفرون، هانويل، بيكر هيوز، جنرال الكتريك، وستيل انرجي) الحق ببناء قدرات غازية لتوليد الكهرباء ولتستغني الحكومة العراقية عن الغاز الإيراني الذي يغذي جنوب العراق.

وهذه الصفقة هي جزء من الحصار الأمريكي للعراق ومنع إيران من الحصول على عملات صعبة أو صفقات مُنتجة. وقد بلغ الدين العراقي لإيران خمسة مليارات دولار ثمن الغاز الذي يصل إلى البصرة ومحافظات جنوبية أخرى. وتُعتبر الخطوة الأمريكية جزءاً من الحرب الاقتصادية على إيران.

إلا أن التنظيمات العراقية المختلفة قررت اعتبار القوات الأمريكية معادية ومحتلة لعدم التزامها بالقرار الرسمي العراقي القاضي بالانسحاب.

وهذه التنظيمات لن تفاوض على هذا القرار وستضع أي رئيس وزراء وحكومته (إذا حصلت الانتخابات نهاية هذه السنة) في موقع الخيار بين تدهور الوضع الأمني وتسجيل هجمات ضد القوات الأمريكية أو إبقاء هذه القوات للاستفادة من واشنطن وحلفائها مادياً واقتصادياً والقبول بالخسائر وجعل العراق ساحة للصراع الأمريكي - الإيراني.

في الخلاصة، لا استقرار قريباً في الساحة العراقية حيث بدأ أيضاً «داعش» بتسجيل عمليات انتحارية في بغداد مع هجمات مكثفة كبرى لمجموعات متعددة في صلاح الدين والأنبار وأحاء أخرى من البلاد، ما يزيد الضغط الأمني فوق الضغط الاقتصادي وصراع الدول في ساحة بلاد الرافدين.

وتجد حكومة بغداد نفسها أمام خيارات كلها مرة وصعبة تشكل تحدياً كبيراً لاستقرار البلاد.

وها هو العراق يسير اقتصادياً على خطى لبنان تدريجاً، ما ينذر باضطرابات داخلية مستقبلية لا أفق واضحاً لها في المنظور القريب.

يونس السيد العراق وتحديات الأمن

صحيفة (الخليج) الإماراتية :

التفجيرات الإرهابية التي ضربت بغداد، مؤخراً، عقب نحو ثلاث سنوات من الاستقرار الأمني النسبي في العاصمة العراقية، كشفت عن تحديات أمنية هائلة لا تزال تواجه العراقيين، وأن أنياب الإرهاب لم يتم اقتلاعها بعد، على الرغم من مقولة الانتصار على «داعش» وإحاق هزيمة نهائية به، تبين في الواقع أنها لم تكن كذلك. يتفق كثير من المحللين والخبراء والمتابعين لقضايا الإرهاب، مع ما تقره القوات الأمريكية والتحالف الدولي، بأن أذرع تنظيم «داعش» وخلاياه النائمة لا تزال منتشرة في أنحاء مختلفة من سوريا والعراق، بل هناك من المختصين من يقول إن «داعش» ينمو باضطراد، وأنه تمكن من استعادة قوته بعد القضاء جغرافياً على «دولته» التي امتدت على مساحات شاسعة من سوريا والعراق، ويرى أن التنظيم الإرهابي بات جاهزاً للعودة إلى الاغتيالات والتفجيرات والعمليات الانتحارية، في إطار استراتيجية جديدة، لا تستهدف السيطرة أو الاحتفاظ بالأرض.

رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي أكد خلال ترؤسه المجلس الوزاري للأمن الوطني أن «داعش» يحاول يومياً الوصول إلى بغداد، لكنه، في كل مرة، كان يفشل جراء العمليات الأمنية الاستباقية، غير أنه للأسف نجح في ذلك، يوم الخميس الماضي، وسالت دماء بريئة، وهو ما يمثل خرقاً أمنياً لن نسمح بتكراره. وقال: «هناك تحديات في الأجهزة الاستخباراتية يجب معالجتها بشكل عاجل، وسأشرف شخصياً على هذا الموضوع». وفي حقيقة الأمر، يسجل للكاظمي أنه أول رئيس وزراء عراقي، يمتلك الجرأة والشجاعة الكافية لإقالة قيادات أمنية كبرى، تابعة أو محسوبة على هذا الطرف أو ذاك، من أحزاب وقوى سياسية وازنة، لا يجروء أحد على الاقتراب منها. فالأمن، من وجهة نظر الكاظمي، «ليس مجرد كلمة نتحدث بها في الإعلام، بل مسؤولية، وحياة الناس ليست مجاملة، ولن نسمح بخضوع المؤسسة الأمنية لصراعات بين أطراف سياسية». وفي المحصلة، فإن الكاظمي الذي ترأس المؤسسة الأمنية لأكثر من أربع سنوات، ويعرف بواطن قوة وضعف الأجهزة الأمنية، وتأثير الأطراف السياسية المتصارعة عليه، يدرك أن التحديات الأمنية لا تتوقف على عودة «داعش» ليشكل تهديداً جدياً، وإنما أيضاً في السلاح المنفلت والجماعات الخارجة عن القانون، والميليشيات غير الخاضعة لسلطة الدولة، والتي تمثل خطراً لا يقل أهمية عن الخطر «الداعشي».

هناك بالطبع حسابات كثيرة لأطراف مختلفة، بعضها يتقاطع مع تولي الرئيس جو بايدن لإدارة الأمريكية الجديدة، سعياً لإثبات الذات، كما هو حال بعض الميليشيات والجماعات الخارجة عن القانون، وبعضها الآخر يحاول إرسال رسائل مفادها أنه لا يزال موجوداً، وأنه يمكن أن يعود ليشكل تهديداً، كما هو حال «داعش»، لكن هناك أيضاً قوى سياسية داخلية لها مصلحة في تفجير الأوضاع الأمنية لإضعاف حكومة الكاظمي، كما تعودنا أن نرى ذلك قبيل الانتخابات البرلمانية، ما يعني أن التفجيرات التي حدثت والتي يمكن أن تحدث هي تفجيرات سياسية بامتياز. فهل ينجح الكاظمي وحكومته في التعامل معها وإحباطها.. سؤال ستجيب عنه الأيام المقبلة.

مايكل نايتس وحمدي مالك:

اتجاهات الميليشيات العراقية الجديدة وردودها

تغيير في السلطة

مهدد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى:

توفر هذه الفترة رؤية مهمة حول مسار الميليشيات المدعومة من إيران في العراق. ففي العام الذي انقضى منذ مقتل قادتها الأكثر شهرة قاسم سليمانى وأبو مهدي المهندس، تغيرت هذه الميليشيات بطرق حاسمة الأهمية، مما يوفر نظرة ثاقبة حول كيفية تعامل بغداد وشركائها الدوليين مع هذه الميليشيات في ٢٠٢١. مر العراق خلال الأسابيع القليلة الماضية بمجموعة من مناسبات الذكرى السنوية الحساسة، حيث صادف يوم ٢٩ كانون الأول/ديسمبر مضي عام واحد على قيام الغارات الأمريكية بقتل خمسة وعشرين فرداً من أفراد الميليشيا القوية «كتائب حزب الله»، وشهد ٣ كانون الثاني/يناير إحياء ذكرى مقتل الجنرال الإيراني قاسم سليمانى وقائد الميليشيا العراقي أبو مهدي المهندس. وعلى الرغم من استمرار القصف غير القاتل على الشاحنات العراقية التي تحمل معدات أمريكية، إلا أن الميليشيات لم تشن أي هجمات صاروخية ضد المنشآت الأمريكية خلال فترة الذكرى السنوية، حيث كان آخرها هجوم وقع في ٢٠ كانون الأول/ديسمبر واستهدف السفارة الأمريكية في بغداد.

ومع ذلك، توفر هذه الفترة رؤية مهمة حول مسار الميليشيات المدعومة من إيران في العراق، حيث هناك جدالات داخل الجماعات الكبرى بشأن الهجمات التي تراوحت بين ضرب صالات التدليك والاعتداء على المنشآت الدبلوماسية الأمريكية، مما دفع طهران في النهاية إلى التدخل ووقف الجدل. وقد تظهر ملامح استراتيجية جديدة أقل حركية للميليشيات، الأمر الذي سيطرح تحديات جديدة أمام إدارة بايدن وشركاء العراق الغربيين الآخرين.

المشاجرات داخل "المقاومة"

يوفر البحث المفصل في أنشطة الميليشيات، ومنشورات وسائل التواصل الاجتماعي، والتصريحات العلنية نظرة عامة جيدة عن "المقاومة" التي تشهد تطوراً سريعاً، وهي الجماعات التي «تدعي» بأن ما تقوم به هو بإسم "المقاومة" ضد الوجود العسكري الغربي في العراق. وبصورة متزايدة، تتولى "الهيئة التنسيقية" للمقاومة العراقية «النزعة القتالية المناهضة للغرب» وتتكون هذه "الهيئة" من ثلاث جهات فاعلة رئيسية هي «كتائب حزب الله»، و «عصائب أهل الحق»، و «حركة حزب الله النجباء». وبعد وقت قصير من مقتل سليمانى والمهندس في ضربة أمريكية في كانون الثاني/يناير الماضي، سعت هذه الجماعات إلى السيطرة على المساحات العامة والالكترونية في العراق، والحفاظ على التماسك من خلال آلية تنسيق فضفاضة.

ومع ذلك، فقد تجادلت هذه الجماعات مع بعضها البعض أيضاً - حول هجمات «كتائب حزب الله» في تشرين الثاني/نوفمبر على صالات التدليك في بغداد بعملها تحت راية حراس «ربع الله» غير النظاميين، وحول الهدنة المشروطة التي أعلنتها المتحدثة باسم «كتائب حزب الله» محمد محي مع الولايات المتحدة في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر. وأدى ذلك إلى حدوث انقسام بين الجماعات الأساسية لفترة وجيزة. ثم تماشت «كتائب حزب الله» و «حركة حزب الله النجباء» مع توجيهات «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني، الذي

طلب منها على ما يبدو تجنب قتل أي أمريكي في الأسابيع القليلة المتبقية من إدارة ترامب. وكبدل، يبدو أن «كتائب حزب الله» وجّهت شبكة «سرايا قاصم الجبارين» لتصعيد الهجمات بالقنابل المزروعة على جوانب الطرق ضد الشاحنات العراقية التي تحمل إمدادات للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة جنوب بغداد.

وفي المقابل، كانت «عصائب أهل الحق» أكثر عدائية ضد الأهداف الأمريكية، حيث انتهكت هدنة «كتائب حزب الله» من خلال إطلاقها صواريخ على السفارة الأمريكية في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر (لأغراض الإنكار، نسبت وسائل الإعلام في «عصائب أهل الحق» ذلك الهجوم إلى الجماعة الجديدة «أصحاب الكهف»). كما سحبت «عصائب أهل الحق» أفرادها من مجموعة «ربع الله» بعد انتقادها هجمات «كتائب حزب الله» في أواخر تشرين الثاني/نوفمبر على المدنيين في بغداد. وكانت «كتائب حزب الله» قد اتخذت إجراءات ضد الأشخاص في صالات التدليك لأسباب أخلاقية على ما يبدو، غير أن «عصائب أهل الحق» كانت تجني الأموال من الضرائب غير المشروعة المفروضة على الأعمال المستهدفة والأعمال المماثلة الأخرى (على سبيل المثال، حلقات الدعارة، والنوادي الليلية، ومحلات بيع الخمر). وبالمثل، سرعان ما تلاشى تأثير «كتائب حزب الله» في المنفذ الإعلامي القوي للمليشيات - قناة "صابرين" - حيث بدا أن المساهمين من قبل «كتائب حزب الله» أخذوا في الانسحاب، تاركين القناة تحت سيطرة «عصائب أهل الحق» منذ نهاية تشرين الثاني/نوفمبر.

ورداً على هذا المشهد الفوضوي وما نتج عنه من تداعٍ للجهود التي تبذلها "الهيئة التنسيقية" للمقاومة العراقية، اتخذت إيران إجراءات لاستعادة التماسك واسترضاء قادة المليشيات الغاضبين من المقاومة التي يواجهونها من جانب الحكومة العراقية. وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر، سافر قائد «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري» الإيراني اللواء إسماعيل قانني إلى بغداد لتهدئة «عصائب أهل الحق» بعد أن ألقت السلطات العراقية القبض على أحد أعضائها المرتبط بالهجوم على السفارة الأمريكية في ١٧ تشرين الثاني/نوفمبر.

الاتجاهات في تطور المليشيات العراقية

في الواقع، سيتغير الكثير مع تولي إدارة بايدن الملف العراقي. وتشمل الاتجاهات الرئيسية ما يلي:

بذل جهود لتعظيم مسؤولية المليشيات. في وقت مبكر من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٩، وربما قبل ذلك، اقترح قاسم سليمان اتباع تكتيكات جديدة لجعل مسالة المليشيات من قبل الجهات الفاعلة الدولية أو الحكومة العراقية أو الرأي العام العراقي أكثر صعوبة. ينبغي ألا يُنظر إلى "الجماعات الجديدة" مثل «عصبة الثائرين»، و «سرايا قاصم الجبارين»، و «أصحاب الكهف»، و «ربع الله» كمنظمات منفصلة، بل أسماء تنظيمات لأنواع معينة من الأنشطة التي تضطلع بها «كتائب حزب الله» والمليشيات الكبرى الأخرى - على غرار فرق العمل المرقمة التي تم حشدها في الجيوش الغربية لأداء مهام محددة، أو "غرف العمليات" التي غالباً ما ينشئها الجهاديون في الشرق الأوسط لتنسيق حملات معينة.

إبقاء المضايقات الحركية "دون الحد الأدنى". بدلاً من إعطاء الضوء الأخضر للمليشيات لاستئناف الهجمات المميتة مباشرة بعد إنتهاء فترة رئاسة إدارة ترامب، قد يواصل «فيلق القدس» التابع لـ «الحرس الثوري» الإيراني محاولة إبقائها دون عتبة الانتقام الأمريكي، مع التركيز بدلاً من ذلك على الجهود المبذولة لخنق خطوط إمداد التحالف من خلال التفجيرات المكثفة إلى حد كبير على جوانب الطرق ضد سائقي الشاحنات العراقيين.

القوة الناعمة و"الصفعات القاسية". في خطاب ألقاه المرشد الأعلى علي خامنئي في ١٦ كانون الأول/ديسمبر، أعلن أن إيران وشركاءها سوف يستخدمون القوة الناعمة بشكل متزايد لإحباط "الإمبريالية" الأمريكية وطرد القوات الأمريكية من الشرق الأوسط. ووفقاً لبعض التقارير، ناقش الجنرال قآني الخطة لعام ٢٠٢١ مع قادة المقاومة عندما زار العراق في ٢١ كانون الأول/ديسمبر. ومن المرجح أن يجمع النهج الجديد بين الأنشطة المكثفة غير الحركية والأقل حركية، والتي تشمل العنف الفوغائي، والحرق المتعمد، وبرامج الرعاية الاجتماعية، والاحتجاجات السياسية، والحملات على وسائل التواصل الاجتماعي، والاجراءات البرلمانية، والدعاوى القضائية المستهدفة (المعروفة أيضاً باسم "الحرب القانونية")، والحملات الانتخابية. وفي ٣ كانون الثاني/يناير، ظهر الأمين العام لـ «كتائب حزب الله» أبو حسين الحميداي (إسمه الحقيقي أحمد محسن فرج الحميداي) في خطاب علني للمرة الأولى، وهي خطوة وصفتها «عصائب أهل الحق» كـ "بداية عهد جديد لـ «المقاومة»". وقد يشير ذلك إلى أنه حتى الفصائل الأكثر تشدداً تفكر في القيام بدور أكثر علانية في الانتخابات النيابية المقرر إجراؤها في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر.

التداعيات على السياسة الغربية

بشكل جماعي، تشكل الولايات المتحدة و"مجموعة المستشارين العسكريين" المكونة من ثلاث عشرة دولة، والأمم المتحدة، والاتحاد الأوروبي، وحلف شمال الأطلسي، والمؤسسات المالية الدولية المرتبطة بها أقوى شركاء العراق وأفضلهم من حيث النوايا الحسنة. وفي ظل إدارة بايدن، قد يتحول تركيز سياسة الولايات المتحدة وقيادتها بشأن العراق إلى منظور "الاستراتيجية القطرية"، على عكس منظور ترامب المتمثل في ممارسة "الضغط الأقصى" على إيران. ومع ذلك، لا تزال الميليشيات الخارجة عن السيطرة المدعومة من إيران تشكل العديد من التهديدات التي يهتم بها فريق بايدن اهتماماً كبيراً، وهي: تقويض الديمقراطيات الوليدة من قبل المستبدين (على غرار التدخل الانتخابي لروسيا)، واستهداف النشطاء السياسيين (مثل مقتل الصحفي السعودي جمال خاشقجي)، وتفاقم الفساد المستشري في مرحلة تتسم بأزمة اقتصادية، وبطبيعة الحال حماية الأشخاص الأمريكيين في الخارج.

ولهذه الأسباب وغيرها، لا يزال من المتوقع أن تساعد واشنطن الجهود الدولية الرامية إلى الحد من تهديد المقاومة. وستتطلب الطبيعة المتطورة لهذا التهديد مجموعة أدوات متطورة تتضمن ما يلي:

المساءلة القائمة على الأدلة. تحاول الميليشيات المدعومة من إيران الحصول على كل شيء والاستفادة منه في الوقت عينه، مدعية بشن هجمات من خلال واجهات جديدة مثل «أصحاب الكهف» من أجل الإظهار لمؤيديها أنها ما زالت "تقاوم"، ولكنها تحتفظ بما يكفي من الإنكار لتجنب التداعيات السلبية مثل الرد العسكري، أو التحديات القانونية، أو الإضرار بالعلاقات العامة. ولجمع الأدلة اللازمة لمحاسبة هذه الجماعات، على الحكومات التي تركز على حقوق الإنسان في الغرب أن تتبنى أساليب جمع معلومات قوية تجمع بين مراقبة وسائل التواصل الاجتماعي، وأدوات الذكاء الاصطناعي، وتحليل الخبراء.

ردود غير حركية. يمكن للعمليات في مجال المعلومات ضد الميليشيات - مثل تقديم أدلة على فسادها وانتهاكات حقوق الإنسان - أن تحدث على الأقل أضراراً طويلة المدى مثل الضربات الحركية. على الجهات الفاعلة الدولية أيضاً الاستفادة بشكل أكبر من "الحرب القانونية". فبمجرد إدراج «قوات الحشد الشعبي» كجهاز عسكري عراقي رسمي، تصبح الدولة من الناحية الفنية مسؤولة عن الأعمال غير القانونية لجميع ميليشيات «قوات الحشد الشعبي». ويثير ذلك إمكانية قيام الدول الأجنبية والضحايا الأفراد برفع دعاوى مدنية أمام محاكم أجنبية، سواء بناءً على العقوبات ضمن إطار "قانون ماغنيتسكي العالمي" الذي أصدرته الحكومة الأمريكية أو غيره من الإجراءات. وفي الوقت نفسه، على المجتمع الدولي تعزيز القضاة والمحاكم العراقية بشكل مستمر لكي يتمكنوا تدريجياً من تولي زمام المبادرة في معاقبة جرائم الميليشيات.

انتخابات حرة ونزيهة. نشأ جزء كبير من التوتر الحالي بين الولايات المتحدة والعراق وإيران من الانتخابات السيئة التنفيذ التي هيمنت عليها الميليشيات عام ٢٠١٨ والحكومة الوليدة التي اخترقتها الميليشيات. ومن المقرر أن يجري العراق انتخاباته المقبلة في العاشر من تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٢١، لذلك يجب على المجتمع الدولي ضمان تزويد جهود المراقبة بموارد جيدة ومساعدة بغداد على إنجاز حملة بطاقات الناخبين البيومترية الجارية بشكل مرضٍ. وتحتاج الولايات المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى أيضاً إلى التوصل إلى اتفاق حول الكيفية التي سترد فيها إذا شاركت الجهات التي تم إثبات انتهاكها لحقوق الإنسان مثل «كتائب حزب الله» و «حركة حزب الله النجباء» في العملية السياسية.

منافسة "المنطقة الرمادية" مع لمسة خفيفة. على الرغم من أن الانقسامات داخل المقاومة تتلاشى كلما تعرضت الفصائل المسلحة للضغط، إلا أن خطوط الصدع عميقة وتميل إلى الاتساع عندما لا تتصرف الولايات المتحدة بصورة علنية جداً. وقد تكون الطموحات السياسية لرزعيم «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي وغيره من العناصر الفاعلة في الميليشيات بمثابة معادلة لا ينتصر فيها أحد - على سبيل المثال، كانت «كتائب حزب الله» تعمل بنشاط على تقويض المنافسين مثل رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض. يجب أن يركز التصرف الأمريكي والدولي السري على تفاقم هذه التوترات الطبيعية، بدلاً من طرح عدو خارجي مشترك لفصائل المقاومة.

ضغوط التوقعات الأمريكية. لا يتبع صانعو السياسة العراقيون دائماً نصيحة الولايات المتحدة أو يقدرّون التذمر الأمريكي، لكنهم يريدون من واشنطن أن تواصل (بسرّية) الضغط على الحكومة لتحسين سيطرتها على الميليشيات. وغالباً ما يستخدم القادة العراقيون مثل هذا التهويل الأجنبي لتعزيز قضيتهم المحلية لاتخاذ الإجراءات والحصول على دعم أكبر من السلطات الدينية.

* مايكل نايتس هو "زميل برنشتاين" في معهد واشنطن، وقام بتحليل الميليشيات والسياسيين المدعومين من إيران في العراق منذ عام ٢٠٠٢.

* حمدي مالك هو محلل لشؤون الشرق الأوسط في "التلفزيون التعليمي التفاعلي" (IITV) ومقره في لندن، ومؤلف مشارك في دراسة معهد واشنطن "التكريم من دون الاحتواء: مستقبل «الحشد الشعبي» في العراق" (مع د. نايتس وأيمن جواد التميمي). كريسيين سميث هو زميل في فريق قانوني معني بشؤون الأمن القومي ومقره في واشنطن. وتركز أبحاثه على قضايا الأمن، وحقوق الإنسان، وقانون النزاعات المسلحة في العراق.

← المرصد السوري وروجافا

يوم انتصار الحق على الباطل والنور على الظلام

بيان إلى الرأي العام

؛PYD

بُعيد ساعات قليلة يصادف الذكرى السنوية السابعة لتحرير كوباني في السادس والعشرين من شهر كانون الثاني يناير من كل عام، هذا اليوم الذي يعتبر على مر التاريخ يوم انتصار الحق على الباطل والنور على الظلام والحرية على العبودية وبحق يمكننا اعتبار هذا اليوم بداية التاريخ الجديد للإنسانية جمعاء، إذ تمكنت آنذاك وحدات حماية الشعب YPG وYPJ والقوى الرديفة لها من إحباط أكبر مخطط قذر يُعيد المنطقة إلى عصور الغزو والنهب والسلب والتحكم في رقاب الشعوب بقوة السيف وترسيخ ذهنية عبودية المرأة من قبل مجموعات الغوغاء وأشرار العالم الذين قدم لهم النظام التركي المارق كل الدعم اللازم عبر تقديم السلاح والمال وإمدادهم بمجموعات التوحش في القتل والذبح والسبي وذلك لتحقيق الغاية الأولى له وهي إبادة كل ما هو إنسان ينطق بالديمقراطية والسلام وإبادة المرأة الحرة التي تناضل من أجل المجتمع الأخلاقي المتحرر، بيد أنه ورغم شراسة الهجمات التي اتسمت بهدف إبادة الكرد ومكونات المنطقة، والدعم الذي كان يحظى به تنظيم داعش ومشتقاته من النظام التركي فقد استطاعت وحدات حماية الشعب كسر شوكة وكلاء النظام التركي، وكانت تلك المعركة والملحمة التي قلبت المعادلات الدولية وغيرت مجرى التاريخ وتشكلت على إثرها تحالفات جديدة لبداية النهاية لهذا التنظيم الفاشي الذي تتالت هزائمه من كوباني مروراً بالرقعة وانتهاءً بالباغوز مما أجبر الدولة التركية للدخول في المعارك بنفسها كما في عفرين وسري كانيه وكري سبي (تل أبيض)، وإن ما يحصل في عين عيسى من هجمات، واستهداف تل رفعت وتل شاير وقتل المدنيين والنساء والأطفال خير دليل على ذلك، مستمرة بذلك في سياسة الإنكار والفاشية والعنصرية وحبك المؤامرات في سبيل ضرب مكونات وشعوب شمال وشرق سوريا ومهاجمة مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية بكل السبل والامكانات واصمةً العراقيل والمعوقات أمام كل الحلول للتسوية الشاملة للأزمة السورية التي لم تنته جراحها بعد بسبب التدخلات الدولية وعلى رأسها تدخلات واحتلالات الفاشية التركية.

إننا في المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD وفي هذا اليوم الذي بزغ فيه فجر جديد وتواصل فيه أسمى قيم الإنسانية والكرامة والتضحية لتحطيم قيود الاستبداد، نبارك هذا النصر التاريخي لشعبونا التي ما زالت تقدم التضحيات والشهداء من أجل كرامة الإنسانية ونشر الحرية والديمقراطية، ونعاهد شعبنا بأننا سنناضل بكل السبل والوسائل المشروعة حتى تحرير كل المدن السورية المحتلة من قبل الاحتلال التركي . كما أننا نطالب دول العالم المتدخلة في النزاع السوري وعلى رأسهم أمريكا وروسيا وكافة الأحرار والشرفاء للقيام بواجبهم الأخلاقي لوضع حدٍ للدولة التركية وتجاوزاتها، وإلزامها بالتقيد وتنفيذ اتفاقيات وقف التصعيد بكل مستوياته سواء عبر الخلايا الداعشية النائمة أو عبر جهاز استخباراتها. **المجد والخلود لشهداء مقاومة الكرامة والشفاء العاجل للجرحى.**

المجلس العام لحزب الاتحاد الديمقراطي PYD

٢٠٢١/٠١/٢٥

الإدارة الذاتية: الانتصار الذي تحقق في كوباني ميراث لعموم العالم والإنسانية

وكالات متعددة؛

أصدرت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا، بياناً إلى الرأي العام، وذلكم بحلول الذكرى السنوية السابعة لإعلان الإدارة الذاتية الديمقراطية في كوباني الذي يصادف ٢٧ كانون الثاني، أشارت فيه إلى أن تحرير المناطق التي احتلتها تركيا وفي مقدمتها عفرين وسري كانيه (رأس العين) وكري سبي (تل أبيض) هو ضرورة وأهمية توازي الأهمية التي تحررت بها كوباني، حيث بداية الانهيار الفعلي للإرهاب. وفيما يأتي نص البيان:

بيان إلى الرأي العام

تحول تنظيم داعش الإرهابي إلى خطر كبير كان يهدد سوريا والمنطقة والعالم برمته في الفترة التي بلغت فيها قوته ذروتها بعد أن سيطر على أجزاء كبيرة من سوريا والعراق وأعلن مدينة الرقة عاصمة لخلافته المزعومة. إن المقاومة التي ظهرت في شمال وشرق سوريا حيث المنطقة الأكثر سيطرة من قبل تنظيم داعش آنذاك لم تكن مقاومة عادية فلقد ساهمت هذه المقاومة في حماية سوريا وعموم العالم من أن تكون تحت تهديد تنظيم داعش الإرهابي، حيث كان تحرير مدينة كوباني في ٢٦ كانون الثاني من عام ٢٠١٥، بداية إنهاء تنظيم داعش ومن ثم تتالت الانتصارات عليه بعد أن تحولت المقاومة في كوباني إلى ملحمة، واستندت عليها مكونات شمال وشرق سوريا في الدفاع عن مناطقها منذ تحرير مدينة كوباني وصولاً إلى إنهاء تنظيم داعش عسكرياً في الباغوز في ٢٣/٣/٢٠١٩.

لقد اختارت كوباني مشروع الإدارة الذاتية كتجربة ديموقراطية في ٢٧ كانون الثاني من عام ٢٠١٤ وكانت هذه التجربة دعامة أساسية في تشييد المشروع الديمقراطي في سوريا عامة.

تمر هذه الأيام وهي تحمل معها ذكريات عدة منها مرور الذكرى السنوية السادسة لتحرير مدينة كوباني ٢٦ كانون الثاني ٢٠١٥، كذلك دخول الإدارة الذاتية الديمقراطية عامها السابع في كوباني ولا يسعنا هنا إلا أن نستذكر هاتين المناسبتين مع استذكار بطولات كوباني وتضحيات شهداءها الأبرار، تلك التضحيات التي حددت المسار الحقيقي للمقاومة من أجل بناء الإرادة الديمقراطية الحرة للشعوب، هاتان المناسبتان مع إنتصار كوباني على الإرهاب والفاشية مع مشروع الإدارة الذاتية تعتبر مرتكزا أساسيا في بناء سوريا الديمقراطية التي تمثل كل السوريين.

في ذكرى هاتين المناسبتين نؤكد على أن الدولة التركية الفاشية التي تدعم الإرهاب والإرهابيين تشكل خطرا ليس فقط على مناطقنا وإنما على عموم الشعوب التي بذلت جهوداً في مكافحة داعش وكل الشعوب التي تسعى إلى بناء الديمقراطية وتعزيزها.

الانتصار الذي تحقق في كوباني ميراث لعموم العالم والإنسانية وإنجاز ومكسب مهم، ساهمت المقاومة في كوباني بكسر شوكة تركيا وأعاقت تحقيق مشروعها الإحتلالي والتوسعي الذي كان يتخذ من دعم داعش أساسا له، كذلك تحولت كوباني ومقاومتها إلى ملحمة بطولية استقطبت التعاطف العالمي وأدرك العالم حقيقة الدفاع فيها عن الإنسانية والقيم التي تخص عموم العالم.

كل هذا أدى لتحول الإرادة في كوباني لنقطة أمل حقيقية في هزيمة داعش على الأرض فتدخل التحالف الدولي لإلتماسه مقومات هزيمة داعش عبر إرادة المقاومة وتحرك العالم لاحقاً بشكل أكبر ليعلن يوم ١ نوفمبر اليوم العالمي لأجل كوباني كنتاج للإصرار والعزيمة التي هزت العالم بالصمود أمام داعش وداعميها.

نؤكد في الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا على أن استمرار هذا الدعم التركي للإرهاب هو خطر أيضاً على المكاسب التي تحققت ضد تنظيم داعش، وبالتالي كل من يريد أن ينتهي هذا الخطر لابد له من أن يتخذ مواقف واضحة ضد تركيا وممارساتها التي وبعد احتلال سرى كانيه (رأس العين)، و كرى سبي (تل أبيض) أعادت المعنويات والدعم لخلايا تنظيم داعش النائمة في المنطقة.

في الختام نؤكد على أن تحرير المناطق التي احتلتها تركيا وفي مقدمتها عفرين و سري كانيه (رأس العين) و كرى سبي (تل أبيض) هو بمثابة ضرورة وأهمية توازي الأهمية التي تحررت بها كوباني حيث بداية الإنهيار الفعلي للإرهاب.

كما نتوجه إلى عموم مكونات شعبنا للتماسك والسير على خطى المقاومة في كوباني وعفرين وعموم المناطق في شمال وشرق سوريا لأن هذا الميراث التاريخي هو الطريق الأنجح نحو تحقيق النصر والوصول للمجتمع الديمقراطي وتحقيق الاستقرار في عموم سوريا.

الرحمة لكافة شهداء كوباني وعموم مناطق شمال وشرق سوريا والشفاء للجرحى.

الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا

٢٦ كانون الثاني ٢٠٢١

بيان حزب الاتحاد الديمقراطي بإقليم الفرات في ذكرى تحرير كوباني

PYD

أصدر حزب الاتحاد الديمقراطي PYD بإقليم الفرات بياناً إلى الرأي العام، وذلك في الذكرى السنوية لتحرير كوباني، حيث ألقى البيان في مقبرة الشهيدة دجلة من قبل أحمد شيخو عضو الهيئة التنفيذية لحزب الاتحاد الديمقراطي، بحضور كافة الأحزاب السياسية ومحامين وممثلين في الإدارة الذاتية بإقليم الفرات، حاملين أعلام حزب الاتحاد الديمقراطي PYD، وفيما يلي نص البيان:

في عام ٢٠١١ بدأت الثورة السورية ومع بدايتها حاولت القوى المهيمنة زرع أذرعها في المنطقة عبر ضعاف النفوس والمرتزقة وذلك لتحقيق مصالحها في سوريا والمنطقة عامة وكذلك رسم خارطة المستقبل وفقاً لتلك المصالح حيث كان التدخل التركي واضحاً منذ البداية وكان هدفها الأساسي هو ضرب الحلم الكردي في تحقيق حريته أولاً ومن ثم جميع المكونات الأخرى أيضاً، فقامت بجميع المحاولات لكنها فشلت في ذلك وفي عام ٢٠١٤ ووفق سيناريو مشبوه ومخطط متفق عليه بين عدة قوى وجهت بوصلة مجاميع داعش الإرهابية نحو كوباني، وذلك بعد أن بسطت سيطرتها على مساحات شاسعة من الأراضي السورية والعراقية، إضافة لحصولها على كميات هائلة من الأسلحة المتطورة وكان توقعاتها وتوقعات معظم المراقبين والمحللين هو ان يسيطروا على كوباني خلال ٢٤ ساعة ولكن كوباني قاومت وسطرت ملاحم بطولية بدماء أبنائها وفتحت صفحة جديدة في تاريخ المقاومة لم يكن يتوقعها أحد.

وتابع البيان: في مثل هذا اليوم من عام ٢٠١٤ حين كان جميع العيون متوجهة إلى كوباني ومنقسمة إلى قسمين بين من كان يريد أن يعم اللون الأسود على المنطقة برمته ومن كان يدعو لانتصار المقاتلين والمقاتلات الكرديات اللواتي أصبحن رمزاً للمقاومة والحجر الأساس لبناء مشروع الأمة الديمقراطية التي جمعت شمل جميع

المكونات السورية وكذلك أصبحت مركزاً لتجمع محبي الإنسانية في كافة أرجاء العالم لتجعل من كوبياني رمزاً إنسانياً عالمياً.

وأكد البيان: كانت مقاومة كوبياني مثلاً فريداً في تاريخ البشرية فأبناء وبنات كوبياني قاوموا بصدورهم العارية أشرس الهجمات الوحشية وأعلنوا ميلاد الشخصية المناضلة والمقاومة وبنضالهم واصلوا ملاحقتهم لتلك القوى الظلامية، حيث حرروا كربي سبي وصرين ومنيج والطبقة والرقّة ودير الزور والباغوز في هذا اليوم أعلن المقاتلون والمقاتلات انتصارهم على داعش وقلبوا حساباتهم رأساً على عقب، حيث خطو الخطوة الأولى نحو إنهاء القوى الظلامية المتمثلة بداعش الظاهري والمخفي وكان ذلك نتيجة حتمية للعطاء والتضحيات التي قدموها واستشهاد المئات من خيرة أبناء وبنات هذا الشعب وكذلك الأميين الذين قدموا إلى كوبياني من كافة أرجاء العالم، إلى جانب ذلك كان لمساندة قوات التحالف الدولي لقوات حماية الشعب والمرأة الدور البارز في هذا الانتصار وكذلك قوات البيشمركة الذين قدموا إلى كوبياني بمئة وخمسون عنصراً كقوة أسناد، وبهذا خطو الخطوة الأولى نحو تحقيق الوحدة الكردية التي يتمناها كل كردي شريف.

وتطرق البيان: كذلك نحن بصدد الذكرى السنوية السابعة لتأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية في إقليم الفرات والتي لعبت دورها دوراً فعالاً في تنظيم المجتمع وتقديم الخدمات اللازمة في أحلك الظروف وكذلك كانت الأساس في دعم ومساندة المقاومة التاريخية في كوبياني.

عند سقوط داعش على يد الكوبانيين تعهد زعيمهم الحقيقي بأخذ تأرهم والسير على خطاهم، بعد سقوط كافة الأوراق التي كانت بيدهم، وكذلك عدم استطاعة من وكلوهم لتحقيق أطماعه، كشف أردوغان عن وجهه الحقيقي وأزال القناع وأعطى الفرمان لمجزرة كوبياني التي ارتكبها أزمه كانت نتيجتها خطف مئات الأرواح البريئة في كوبياني وذلك أيضاً لم يشفي غليل أردوغان فبدأ بمهاجمة الأراضي السورية بنفسه بدءاً من جرابلس وفق عرض مسرحي هزيل وانتهاء بعفرين وكربي سبي وسري كانية.

وذلك على مرأى ومسمع جميع القوى الدولية وفي مقدمتها روسيا والحكومة السورية والتي بصمتها يدلان على توريطهما في هذه المخططات التي تستهدف اقتطاع المزيد من الأراضي السورية وهذه الهجمات مازالت مستمرة كذلك الصمت مستمر.

واختتم البيان: نحن في حزب الاتحاد الديمقراطي بإقليم الفرات نعاهد شعوبنا في شمال وشرق سوريا خاصة، وسوريا عامة بأننا سوف نصعد من نضالنا ولن ندخر جهداً ونبذله حتى نصل إلى تحرير كل شبر من الأراضي السورية، وفي هاتين المناسبتين العزيزتين على قلوبنا نبارك عوائل الشهداء والسائرين على دريهم والمقاومين في خنادق الشرف وكذلك جميع الوطنيين بالذكرى السادسة لتطهير كوبياني من رجس الإرهاب وكذلك الذكرى السابعة لتأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية في إقليم الفرات.

عاشت مقاومة كوبياني . .

حزب الاتحاد الديمقراطي في إقليم الفرات

٢٦ - ١ - ٢٠٢١

المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف الدولي؛

الكرد أصبحوا اليوم نموذجاً للشريك القادر والجدير بالثقة

وكالات متعددة؛

نشر المتحدث الرسمي باسم قوات التحالف الدولي لمناهضة داعش، العقيد واين ماروتو، تغريدتين عبر موقع التويت، باللغتين الكردية والإنكليزية، هنا من خلاها، الكرد بمناسبة حلول الذكرى السنوية لتحرير مدينة كوباني من مرتزقة داعش، وجاء في تغريدته:

“يصادف اليوم تحرير مدينة كوباني، في مثل هذا اليوم في ٢٦ كانون الثاني عام ٢٠١٥ قام المقاتلون الكرد وبدعم جوي من قوات التحالف الدولي بتحرير مدينة كوباني من داعش، بهذا التحرير تم الإثبات أن داعش لم يكن عصياً، حيث تم منعهم من تحقيق هدفهم الاستراتيجي.”
وأضاف ماروتو: “تهانينا للكرد الذين أصبحوا اليوم نموذجاً للشريك القادر والجدير بالثقة”.

برعاية هيلاري كلينتون.. مسلسل عن بطولات المقاتلات الكرديات قريباً

؛PYD

أوردت صحيفة الشمس نيوز المصرية والمتخصصة في الشؤون الكردية في تقرير لها أنه وبالتزامن مع ذكرى انتصار القوات الكردية في معركة كوباني وتحريرها من قبضة تنظيم داعش الإرهابي كشفت تقارير صحفية أمريكية اليوم الاثنين عن مفاجأة جديدة للكرد.

وأعلن موقع هوليوود ريبورتر أن وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون وابنتها تشيلسي تعملان على إنتاج مسلسل درامي عن المقاتلات الكرديات في معركة كوباني وفق ما نشره موقع أحوال تركية.

وجاء في التقرير: يعتمد المسلسل على كتاب “بنات كوباني: قصة تمرد وشجاعة وعدالة” المرتقب صدوره للكاتبة الأمريكية جايل تزيماش ليمون، والمسلسل من إنتاج شركة هيدن لايت التي تمتلكها عائلة كلينتون. وفي السياق قالت هيلاري كلينتون: إن كتاب بنات كوباني سرّاً غير عادي لنساء شجاعات متحديات يناضلن من أجل العدالة والمساواة، مشيرة إلى أنها أنشأت شركة هيدن لايت للاحتفال بالأبطال المشهورين وغير المشهورين على حد سواء والذين غالباً ما يتم التغاضي عن شجاعتهم.

وأشارت كلينتون كما نقل عنها موقع هوليوود ريبورتر “يمكننا أن نشعر بسعادة أكبر لتقديم هذه القصة الملهمة إلى المشاهدين في جميع أنحاء العالم.

ومن المقرر صدور كتاب بنات كوباني عن “منشورات بينغوين” في ١٦ فبراير المقبل ويعتمد الكتاب على مئات المقابلات والتقارير الميدانية حول المقاتلات الكرديات اللواتي قاتلن داعش في شمال سوريا.

وكانت القوات الكردية قد نجحت في تحرير كوباني من قبضة تنظيم داعش الإرهابي بعد معارك ضارية مع التنظيم الذي تحدثت تقارير دولية كثيرة عن علاقته بتركيا.

وشهدت مناطق جنوب شرق تركيا ذات الأغلبية الكردية احتجاجات شعبية أثناء حصار تنظيم داعش لكوباني، وتم اعتقال المئات من كرد تركيا على خلفية هذه الاحتجاجات.

← المرصد التركي و القضية الكردية

بشارياكش

تركيّا تخشى الأسوأ مع تولي فريق بايدن السلطة

احوال تركية:

جاءت أولى بوادر الصورة القاتمة للعلاقات بين تركيا والولايات المتحدة من شخص رئيسي في إدارة بايدن الجديدة الأسبوع الماضي. فقد قال المرشح لوزارة الخارجية أنتوني بلينكن يوم الثلاثاء عن تركيا: "الفكرة القائلة بأن ما يسمى بشريكنا الاستراتيجي سيكون في الواقع منسجما مع أحد أكبر منافسينا الاستراتيجيين (روسيا) غير مقبولة".

لم يتوقف عند هذا الحد. فخلال جلسة إقرار لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، قال إنه بعد تقييم تأثير العقوبات الحالية على تركيا، يتعين على واشنطن أن تحدد ما إذا كانت هناك حاجة إلى مزيد من الضغوط. ويُعرف بلينكن بانتقاداته لتركيا، ولكن إشارته إلى حليف في حلف شمال الأطلسي باعتباره "ما يسمى الشريك الاستراتيجي" قبل أن يتولى منصبه تشير إلى أن أنقرة تواجه مهمة شاقة مع هذه الإدارة. وربما لا يريد الاعتراف بأن لتركيا الحق في الحفاظ على علاقات جيدة مع كل من الولايات المتحدة وروسيا.

ونذكر من الشخصيات الرئيسية الأخرى في فريق بايدن الجديد، الجنرال المتقاعد في الجيش لويد أوستن، الذي يشغل الآن منصب وزير الدفاع. ففي ٢٠١٣، عُيّن قائدا للقيادة المركزية للولايات المتحدة، التي كانت مسؤولة عن الدفاع عن المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط وآسيا الوسطى وجنوب آسيا. وقد تعاون مع تركيا في إطار برنامج التدريب والتجهيز الأمريكي، كجزء من الحرب ضد داعش في سوريا، لكن هذا البرنامج فشل فيما بعد. فقد تم تدريب مقاتلي المعارضة السورية المسلحة في تركيا وإرسالهم إلى سوريا على متن ١٢ مركبة مجهزة برشاشات. ولكن، وبمجرد عبورهم الحدود، قرر العديد من المقاتلين تسليم شاحناتهم وأسلحتهم وذخائرهم إلى جبهة النصرة.

بعد هذا، لجأ أوستن إلى المقاتلين الكرد على الرغم من معارضة تركيا القوية، فقد رأت الولايات المتحدة فيهم مقاتلين أكثر موثوقية وقوة. وكان أوستن أول مسؤول عسكري أمريكي يعترف، في جلسة استماع في مجلس الشيوخ في سبتمبر ٢٠١٥، بأن الولايات المتحدة كانت على اتصال مع المقاتلين الكرد في وحدات حماية الشعب وأنها تقدم خدمات استشارية ومساعدة لهم.

تقاعد أوستن في عام ٢٠١٦، لكنه لعب دورا حاسما في تسليح المقاتلين الكرد أثناء توليه القيادة المركزية. والآن، وبعد أن أصبح مسؤولا كبيرا عن تنفيذ الخطط العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط وفي جميع أنحاء العالم، أصبح لدى تركيا سبب للقلق.

والمسؤول الثالث رفيع المستوى الذي يقلق تعيينه تركيا هو برييت ماكغورك، منسق البيت الأبيض للشرق الأوسط وشمال أفريقيا، الذي يعتبر مهندس السياسة الأمريكية تجاه الكرد السوريين. وقد نشرت وسائل الإعلام التركية تصريحات تنتقد علاقاته مع قيادات الكرد السوريين.

ومثل مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، شخصا آخر كان لدى تركيا بعض الشكوك حوله في الماضي. ففي مقال كتبه عام ٢٠١٧، شبه اعتقال تركيا لبعض أعضاء موظفي السفارة الأمريكية في تركيا بـ "احتجاز الرهائن" وانتقد العمليات العسكرية التي تشنها أنقرة ضد الكرد في العراق. كما انتقد الرئيس الأمريكي السابق

دونالد ترامب لعدم تشدده مع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان وحزب العدالة والتنمية الحاكم. واقترح فرض عقوبات على المسؤولين الأتراك المتورطين في الفساد وعلى مسؤولي صناعة الدفاع.

وأخيرا وليس آخرا، يجب التطرق إلى الرئيس جو بايدن نفسه. وقد انتقد تركيا في مناسبات عديدة. ولما كان في مجلس الشيوخ، دعم العديد من القرارات ضد مصالح تركيا وأيدها. وستكون تفاصيل سياسة بايدن تجاه إيران عاملا مهما في مستقبل تركيا والولايات المتحدة.

لا تريد أنقرة أن تكون بيدقا في سياسة واشنطن تجاه إيران، لكنها قد لا تعارض التعاون الثلاثي مع الولايات المتحدة والعراق. وتحتاج تركيا الى تعاون العراق لمواصلة الضغط على حزب العمال الكردستاني الذي يعتبر منظمة اهابية فى الولايات المتحدة. لذلك، قد تتعاون واشنطن مع تركيا في العراق للضغط على إيران أكثر. ولا يعني هذا التعاون أن الولايات المتحدة ستتخلى عن تعاونها مع الكرد السوريين. ومع خدمته العامة الطويلة، يدرك بايدن أهمية تركيا للمجتمع الأوروبي الأطلسي. ولذلك، سيكون قادرا على تقييم إيجابيات أي خطوة قد تعادي تركيا وسلبياتها.

هناك أسماء أخرى قد تقلق تركيا ولكن، من المتوقع أن تتخذ الأسماء المذكورة أعلاه قرارات تنفيذية تؤثر عليها بطريقة أو بأخرى.

راقبت تركيا الانتخابات الرئاسية الامريكية في نوفمبر عن كثب، ولا بد أن البيروقراطية التركية قد استعدت لعدة سيناريوهات في المفاوضات المستقبلية. و بغض النظر عن الموقف السلبي الذي قد يكون اتخذه المعينون الامريكيون في الماضي، تكمن إحدى المزايا في أن معظمهم يعرفون تركيا جيدا. وسيحاولون، على الأرجح، إبقاء أنقرة تحت السيطرة دون المخاطرة بفقدانها كحليف.

ربما تقترب العاصفة. لكن، يصعب التنبؤ بالضرر الذي ستسببه.

*وزير الخارجية التركي السابق

الاتحاد الأوروبي يعلق العقوبات ضد تركيا

وكالات متعددة:

انعكس تراجع الرئيس أردوغان عن خطواته التي تسببت في تزايد التوتر مع اليونان وانزعاج الاتحاد الأوروبي، إيجابيا على تركيا. ووافق وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي على تعليق العقوبات الإضافية على تركيا، التي تم الاتفاق عليها في قمة ديسمبر الماضي. وقال وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، إنهم لم يفرضوا عقوبات على تركيا خلال ختام اجتماع وزراء الخارجية الأوروبيين في بروكسل، لأنهم يرون أن ثمة تطورات إيجابية، لكنه أكد في الوقت ذاته ضرورة استمرار هذه التطورات الإيجابية وأضاف ماس أن تركيا استأنفت محادثاتها الاستكشافية مع اليونان، كما أنه لا توجد سفن تنقيب تركية حاليا في المناطق المتنازع عليها في شرق المتوسط، وكل هذا يعتبر إشارات إيجابية. وأكد ماس على أن هذه الإشارات الإيجابية لا يمكن أبدا تجاهلها، ولا يجب إقرار عقوبات مستقبلية من الاتحاد الأوروبي على تركيا وعدم النظر إلى كل هذه الإشارات.

اعتقال رئيسا شعبة الحزب الكردي في أسنيورت مجدداً

(زمان التركية):

اعتقلت قوات الأمن في تركيا رئيسا شعبة حزب الشعوب الديمقراطي الكردي بمنطقة أسنيورت في ولاية إسطنبول، أرجان ساغلام وديلان كيليتش، مجدداً وذلك بعدما أخلت النيابة سبيلهما الأحد الماضي. واعتقل ساغلام خلال مدامة منزله في حين اعتقلت كيليتش من منزل أحد أصدقائها. قرارات الاعتقال صدرت عن النيابة، وخلال المدامات تم تفتيش منازل رئيسا شعبة الحزب الكردي.

تركيا وامريكا في عهد بايدن علاقة تكدرها المشاكل

صحيفة ديلي صباح؛

بصراحة، كنت قلقة مما جرى في الولايات المتحدة، فيما يتعلق بحفل تنصيب الرئيس ٤٦ جو بايدن. كان قلقي امتدادا لقلق ساد الولايات المتحدة وامتد لبقية العالم. كنت قلقة بشأن المستقبل الجديد. بهذه المقدمة تبدأ الكاتبة ناغيهان ألجي في صحيفة ديلي صباح وتضيف أن سنوات دونالد ترامب الرئاسية الأفضل في تاريخ الولايات المتحدة لم تكن الأفضل. وقالت، لقد ترامب ترك إرثاً سيئاً وراءه بعد أربع سنوات قضاها في المنصب. أصبحت الولايات المتحدة منقسمة أكثر بكثير من ذي قبل، وتراكت المشكلات الاقتصادية، ومات مئات الآلاف من الناس بسبب الوباء، وكان هناك هجوم على الكونغرس الأمريكي، وهو الأول في التاريخ الأمريكي. بسبب كل هذه الكوارث، كنت قلقة أكثر من أي وقت مضى عندما بدأت الاستماع إلى خطاب تنصيب بايدن. ومع ذلك، عندما بدأ الحديث، تلاشت مخاوفي ببطء. ليس لأنني صدقت ما قاله، لكن شعرت بالارتياح على الأقل لسماع أفكاره حول مستقبل البلاد. تحدث بايدن عن محاربة العنصرية وجمع الناس معا وتكوين صداقات مع الأعداء. باختصار، كان مثل نقيض ترامب وهذا هو سبب شعوره بالسعادة والرضا حقاً. خاصة عندما تحدث عن "تفوق البيض"، بدأت أفكر أنه ربما بعد كل سنواته في مناصب مختلفة كمدافع عن الوضع الراهن للولايات المتحدة، قد يكون على استعداد لتغيير العالم بطريقة إيجابية. وفي نظر الكاتبة، من السابق لأوانه التكهن بما سيحدث في السنوات الأربع المقبلة، لكن بايدن أعطى رسالة مفادها أن ما تم تدميره بهجمات ١١ سبتمبر في الولايات المتحدة يمكن إصلاحه مرة أخرى. رأيت أملاً في أفكاره حول التغلب على الإسلاموفوبيا، في محاربة الموجة العنصرية التي بلغت ذروتها في سنوات ترامب. سنرى اختياراته. لن يكون الأمر سهلاً. لا نعرف كيف سيستخدم جنون الارتياح لدى الشعب الأمريكي الذي نشأ من الوباء وهجوم الكونغرس. هل يعطي الأولوية للحرية على الأمن أم أنه يسيء استخدام المخاوف لكسب المزيد من السيطرة؟ لا نعرف حتى الآن، ولكن سواء كان صادقاً أم لا، فقد أعطانا خطابه الأمل في أنه يفضل الأول. وتنتقل الكاتبة للحديث عن علاقة تركيا والولايات المتحدة. وتفترض ان بايدن إذا كان يفضل الحرية على الأمن، فسيختار أيضا الحفاظ على علاقات جيدة مع حلفاء الولايات المتحدة في جميع أنحاء العالم. وهذا ما أبرزه في خطابه أيضا. تحدث عن التعامل مع العالم ومع الحلفاء الأمريكيين. هذا يعني أنه سيفضل أيضاً الحوار مع أنقرة على المواجهة. وتقول الكاتبة، ان من السابق لأوانه التكهن حول شكل العلاقة المستقبلية بين تركيا والولايات المتحدة. وتستدرك قائلة، ستكون العلاقات بين البلدين خلال فترة ولايته بمثابة تطا حقيقي. وتذكر الكاتبة بأن تركيا والولايات المتحدة كانا حليفين استراتيجيين لعقود من الزمان، وهذه الخاصية لطبيعة العلاقة الوثيقة لا ينبغي أن تتغير بشكل جذري مع تغير الحكومات الأمريكية. وتختتم مقالها بالقول، لا أتوقع تحولات كبيرة لكنني أتوقع شريكا أكثر مسؤولية. هل ستكون العلاقات بين الدولتين خالية من المشاكل؟ بالطبع لا، ستكون هناك مشاكل. ومع ذلك، ستبقى قنوات الحوار مفتوحة. ربما أكثر انفتاحا مما كانت عليه في السنوات الماضية. لاشك أن رأي الكاتبة صائب لجهة وجود المشاكل في العلاقة بين البلدين بل قل الملفات الشائكة والعالقة والمعقدة التي تحتاج الى حسم وعمليات إجرائية وكان على الكاتبة أن تتذكر جيدا التصريحات الحادة والواضحة التي سبق وأطلقها بايدن في حق أردوغان قبيل تسلمه مهام منصبه وهي كانت تتجه لإيجاد بديل عنه بالطرق والوسائل الديمقراطية وهي دعم المعارضة لأزاحة حكم العدالة والتنمية.

← المرصد الإيراني

الخطاب الإيراني تجاه أمريكا والغرب بين التهديد والتهديد

افتتاحية نشرة "أخبار الساعة" :

هناك الكثير من التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين إيران والغرب خلال الفترة المقبلة، وما قد تشهده من تطورات مهمة، وبشكل خاص فيما يتعلق بالملف النووي، والتساؤل الأهم في هذا السياق يدور حول مستقبل العلاقة بين طهران وواشنطن في ظل الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جو بايدن، الذي تولى مقاليد الأمور في البيت الأبيض يوم الأربعاء الماضي.

يطرح تهديد أحمد أميرآبادي فراهاني، عضو هيئة رئاسة البرلمان الإيراني، بطرد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية بحلول ٢١ فبراير المقبل حال عدم إلغاء العقوبات المالية والمصرفية والنفطية بالتزامن مع تأكيد آخرين، على رأسهم المرشد الأعلى علي خامنئي والرئيس حسن روحاني، ضرورة العودة إلى الاتفاق النووي ورفض أي شروط أخرى، إشكالية مستقبل العلاقات الإيرانية-الأمريكية وطبيعتها خلال إدارة الرئيس الأمريكي الجديد جو بايدن وموقف النظام أمام الاحتمالات كافة، سواء عادت أمريكا إلى الاتفاق الذي انسحب منه الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في مايو ٢٠١٨، أو لم تعد، واشترطات هذه العودة وتوقيتها في ظل ضغوط إيران للعودة السريعة، ومن دون شروط، إلى الاتفاق وإلغاء العقوبات.

وتزامناً مع الأحداث المتلاحقة ومتغيرات المشهد الداخلي الأمريكي عقب فوز بايدن" تشهد الساحة السياسية الداخلية الإيرانية في المقابل انقساماً بين الأصوليين والإصلاحيين حول قضية التفاوض من عدمه وأساس هذا التفاوض وموضوعاته وأطره والرد الإيراني المفترض على التدايعات الراهنة والمحتملة والتصعيد الأمريكي بعد سلسلة عقوبات ضد طهران شملت شخصيات نافذة وكيانات اقتصادية مهمة تابعة للمرشد علي خامنئي بجانب ميليشيات إيران في المنطقة، وكان آخرها تصنيف جماعة الحوثي باليمن جماعة إرهابية وفرض عقوبات على فالح الفياض رئيس الحشد الشعبي العراقي ومن بعده عبدالعزيز المحمداوي رئيس أركان الحشد.

كانت إيران قد توصلت مع مجموعة دول ١+٥ وهي الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن (أمريكا وبريطانيا وفرنسا وروسيا والصين) إلى جانب ألمانيا، للاتفاق النووي عام ٢٠١٥، وشمل تقليص نشاطات إيران النووية مقابل رفع العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها، وعلق الرئيس الأمريكي، باراك أوباما، في حينه على الاتفاق بقوله «إنه يقطع أي طريق أمام إيران للحصول على أسلحة نووية»، بينما اعتبره روحاني يفتح فصلاً جديداً في علاقات إيران مع العالم، واعتبره الإصلاحيون إنجازاً يعزز من شعبيتهم مقابل رفض الأصوليين وظهر معها مجموعة «القلقون من الاتفاق النووي»، إلا أن خروج «ترامب» من الاتفاق النووي، شكل حدثاً فارقاً، فاقم أزمات النظام.

ولتبرير تفاوض محتمل مع الغرب وأمريكا" طرح المرشد ما عرف اصطلاحاً بـ«لمرونة البطولية» تأسياً بالإمام الحسن للخروج من إشكالية تبني النظام الترويج لإيران «الإسلامية» في مواجهة الشيطان الأعظم «أمريكا» ورفضه في السابق أي تفاوض معها، وعاد المرشد مجدداً للحديث عن صلح الإمام الحسن نهاية العام الماضي

وإصفاً إياه بأشجع شخصية في تاريخ الإسلام، حيث ضحى لإعلاء المصلحة العليا، وصون الإسلام وحماية القرآن ما يمكن تفسيره باحتمال قبول النظام التفاوض إلا أن هذا التفاوض ربما لن يكون في عهد حكومة روحاني حتى لا تستغله الحكومة والإصلاحيون لصالحهم.

وفي ظل هذه التداعيات أصبحت قضية إلغاء العقوبات ومستقبل الاتفاق النووي وعلاقة إيران مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية بعد تولي بايدن أهم ما يشغل النظام، فقد علق فريدون عباسي، رئيس لجنة الطاقة بالبرلمان، على تصريحات النائب فراهاني وتأكيد توقيف إيران عن تنفيذ البروتوكول الإضافي الطوعي استناداً لقانون البرلمان الملزم للحكومة بقوله إن إيران لن تطرد المفتشين، ولكنها لن تمنحهم تأشيرة دخول، بينما أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية «خطيب زاده» التعاون مع الوكالة في إطار معاهدة حظر انتشار السلاح الذري. وانتهج سياسة إيرانيون، في مقدمتهم المرشد والرئيس روحاني وقادة عسكريون، خطاباً مزدوجاً بين التهديد والتهديئة، وتزامن معه اتخاذ البرلمان خطوة تصعيدية، بدعم من المرشد، وتمثلت في مصادقة البرلمان على المبادرة الاستراتيجية لإلغاء العقوبات وزيادة التخصيص بنسبة ٢٠ في المئة، واعتبره قاليباف، رئيس البرلمان، إنتاجاً للقدرة في المجال الدبلوماسي، وأعقبه إعلان منظمة الطاقة النووية الإيرانية، بدء التنفيذ عملياً، ما يعزز فرضية مساعي إيران للضغط على إدارة بايدن للإسراع في إلغاء العقوبات.

ولا شك أن النظام يدرك خطورة وتداعيات عدم تعاونه مع الوكالة الدولية واحتمال إحالة ملفه النووي إلى مجلس الأمن وإعادة العقوبات كافة قبل توقيع الاتفاق النووي وربما يصل الأمر إلى فرض عقوبات جديدة أو تشديد العقوبات الحالية، وقد تلجأ إيران في حالة ماطلة «بايدن» أو رفضه إلغاء العقوبات في وقت آجل إلى تقليل التعاون مع الوكالة الدولية من دون أن يتوقف التعاون كاملاً وفقاً لتأكيد علي ربيعي، المتحدث باسم الحكومة، استمرار مبدأ التفتيش مع تخفيض مستوياته في حالة عدم رفع العقوبات.

بيد أن طهران ستستمر -على ما يبدو- في سياسة التصعيد والضغط على أمريكا والغرب، وفقاً لإجراءات ومؤشرات آخرها إبلاغها لجنة المراقبة النووية التابعة للأمم المتحدة بتطوير وقود «يورانيوم السيليبيد» الذي ينتج عنه معدن اليورانيوم أحد المكونات الرئيسية لإنتاج قلب القنبلة النووية، وهو ما أدى إلى انتقاد بريطانيا وفرنسا وألمانيا للنظام الحاكم في إيران، واعتبار هذه الدول أن هذه الخطوة متعارضة مع الاتفاق النووي وتعهد إيران بوقف أي أنشطة أو بحوث في مجال تعدين اليورانيوم لمدة ١٥ عاماً، بينما تزعم إيران حاجتها إلى هذا الوقود باعتباره أقل تكلفة وأكثر أماناً.

ويأتي تأكيد علي أكبر صالحي، رئيس منظمة الطاقة النووية الإيرانية، مؤخراً، عدم قبول أي شروط أخرى، وقوله إنه في حال أرادت أمريكا العودة إلى الاتفاق النووي فعليها العودة إلى الاتفاق الحالي ضمن خطاب الضغط الإيراني على إدارة بايدن والغرب لإلغاء العقوبات بالتزامن مع توظيف إمكانات إيران وإنجازاتها في القطاعات النووية والصاروخية والطائرات المسيّرة والقدرات العسكرية الأخرى التي أزاحت الستار عنها في مناوراتها العسكرية الأخيرة، وهذا يؤشر إلى أن ملف العقوبات وغيره من الملفات تظل مفتوحة على كل الاحتمالات.

ولا شك أن ملف التفاوض سيبقى أحد مواضع الخلافات والصراع الأصولي-الإصلاحي، الذي يعزز تأكيد «محمود واعظي» مدير مكتب روحاني، رداً على تصريحات نواب بأن البرلمان لا شأن له بقرار إيران بخصوص عودة أمريكا إلى الاتفاق النووي، وأن روحاني وظريف هما المعنيان بإعلان موقف إيران.

*النشرة الصادرة عن مركز الامارات للدراسات الاستراتيجية

بايدن وإيران.. مبادرة للتواصل عبر وسطاء أوروبيين

هل ينجح بايدن في التوصل لاتفاق شامل؟

سكاي نيوز عربية:

جو تابت - واشنطن: قال مسؤول حكومي في العاصمة الأمريكية واشنطن، الاثنين، لـ"سكاي نيوز عربية"، إن إدارة الرئيس جو بايدن ستطلق مبادرة عبر وسطاء أوروبيين لفتح حوار مباشر مع طهران. وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن هويته أنه سيكون هناك مقاربة جديدة تسعى إلى التأكيد على استراتيجية الردع الأمريكية في المنطقة وإيجاد حل للنزاع مع طهران. ولفت إلى أن هذه الخطوات ستترافق مع اتصالات بحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وتحديدًا مع دول خليجية وإسرائيل. وقال إنه في هذا الإطار، تأتي زيارة قائد القيادة الوسطى الأمريكية، الجنرال كينيث ماكينزي. وكان ماكينزي غادر في وقت سابق الولايات المتحدة متجهاً إلى منطقة الشرق الأوسط، حيث سيزور للمرة الأولى وبصفته العسكرية دولة إسرائيل. وصرح ماكينزي على متن الطائرة أن العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران دخلت "مرحلة الفرصة"، بعد أن أصبح جو بايدن رئيساً. ولفت إلى أن الأشهر التي سبقت تنصيب بايدن شهدت ارتفاعاً في منسوب التوتر مع إيران.

مكالمة ماكرون

وتأتي هذه التطورات بعد يوم واحد من إجراء بايدن مكالمة هاتفية مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، تناولت الملف النووي الإيراني. وقال الزعيمان، بحسب بيان الإليزيه، إنهما أعربا عن رغبتهما في العمل معا في ملف إيران. وفي اليوم الأول بعد تنصيبه، قال البيت الأبيض إن بايدن سيجري محادثات مع زعماء في العالم بشأن إيران. وأعرب بايدن عن رغبته في العودة إلى الاتفاق النووي الإيراني، الذي أبرم عام ٢٠١٥، لكن سلفه دونالد ترامب انسحب منه عام ٢٠١٨.

تعقيبات الملف النووي

لكن لا يبدو أن الأمور سهلة، إذ قال مرشحه لمنصب وزارة الخارجية، أنتوني بلينكن، إن أي اتفاق جديد يجب أن يشمل برنامج إيران للصواريخ الباليستية وتدخلاتها في المنطقة. وسوغ ترامب قرار الانسحاب من الاتفاق النووي لأنه لم يشمل صواريخها الباليستية ولا تدخلاتها المزعومة للاستقرار. وتصر إيران على أن هذين البندين خارج أي اتفاق يتعلق بالبرنامج النووي الإيراني. ويضاف إلى ذلك، الخطوات الإيرانية المتسارعة نحو إلغاء التزاماتها بالبرنامج النووي، ما يقلص المسافة التي تفصلها عن حيازة سلاح نووي.

هل ينجح بايدن في التوصل لاتفاق شامل؟

هذا و لم يمض أسبوع على تولي الرئيس الأمريكي، جو بايدن، الحكم في واشنطن، لكنه شرع مع طاقم إدارته في العمل على صعيد ملفات السياسة الخارجية، ولا سيما البرنامج النووي الإيراني، الذي يبدو أنه مفتوح على سيناريوهات عديدة.

وفي اليوم التالي لدخول بايدن البيت الأبيض، قالت متحدثة باسمه إنه سيتحدث مع عدد من قادة العالم وحلفاء الولايات المتحدة بشأن الملف النووي الإيراني.

وبالفعل، أجرى بايدن اتصالاً مع نظيره الفرنسي، إيمانويل ماكرون، الأحد، واتفق الرجلان على التعاون في ملف إيران.

وفرنسا واحدة من الدول الموقعة على الاتفاق النووي مع إيران، الذي أبرم عام ٢٠١٥، وانسحب منه الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب عام ٢٠١٨.

ملامح سياسة بايدن

وبدأت ملامح سياسة بايدن تتبلور شيئاً فشيئاً خلال المرحلة الانتقالية، حيث تحدث مسؤول حكومي في العاصمة الأمريكية واشنطن، الاثنين، لـ "سكاي نيوز عربية"، إن إدارة الرئيس جو بايدن ستطلق مبادرة عبر وسطاء أوروبيين لفتح حوار مباشر مع طهران.

ولفت إلى أن هذه الخطوات ستترافق مع اتصالات بحلفاء الولايات المتحدة في المنطقة وتحديدًا مع دول خليجية وإسرائيل.

وقال مرشح بايدن لشغل منصب وزير الخارجية، أنتوني بلينكن، إن أي اتفاق مع إيران يجب أن يتضمن الصواريخ الباليستية وأنشطتها المزعزعة للاستقرار.

وقال خلال جلسة استماع في الكونغرس الأمريكي من أجل تثبيت تعيينه في المنصب إنه لا يجب السماح لإيران بالحصول على السلاح النووي، متعهدًا بالعودة إلى الاتفاق في حال التزمت بإيران بالبنود الجديدة.

واعتبر قائد القيادة الوسطى في الجيش الأمريكي الجنرال كينيث ماكينزي، أن العلاقات بين الولايات المتحدة وإيران دخلت "مرحلة الفرصة"، بعد أن أصبح جو بايدن رئيسًا، وذلك إثر أشهر من التوتر.

رسائل إيران المتباينة

وفي المقابل، استمرت إيران في إطلاق الرسائل المتباينة، فقد صرح وزير الخارجية، جواد ظريف، بأن ملف الصواريخ ونشاط إيران في المنطقة لم ولن تكون جزءًا من أي اتفاق نووي.

وفي وقت لاحق، قال مسؤول دبلوماسي إيراني كبير إن بلاده غير متهمة حالياً بإجراء محادثات مع الولايات المتحدة.

لكن نائب الرئيس الإيراني، إسحاق جهانغيري، قال إن بلاده في "الأيام الأخيرة من العقوبات.. أرى أياماً سعيدة في الأسابيع والأشهر المقبلة للبلاد".

وتظهر هذه التصريحات تضارباً في جانب ومرونة كبيرة من جانب آخر إزاء الولايات المتحدة.

وكان بايدن نائباً للرئيس الأمريكي، باراك أوباما، عندما تم التوصل إلى الاتفاق، في صيف عام ٢٠١٥، وعرف الاتفاق حينها رسمياً باسم "خطة العمل الشاملة المشتركة" واختصاراً بـ "الاتفاق النووي"، وينص على رفع العقوبات وتخفيفها مقابل فرض قيود على البرنامج النووي.

الأمور تغيرت كثيراً

وأعرب بايدن عن رغبته أثناء الحملة الانتخابية بالعودة إلى الاتفاق النووي، لكن الأمور ليست كما كانت في ٢٠١٥، مع بروز أمور خطيرة تشكل تهديداً لدول المنطقة والغرب على حد سواء، ولا سيما الصواريخ الباليستية.

ومنذ خروج الولايات المتحدة من الاتفاق، حدثت كثير من التطورات في إيران، إذ خرقت كثيراً من الشروط التي فرضها الاتفاق.

وكان أحدث هذه الخروقات قرار طهران، مطلع يناير الجاري، باستئناف تخصيب اليورانيوم بنسبة تصل إلى ٢٠ في المئة في منشأة تحت الأرض.

وتكمن خطورة الأمر في أن الوقت اللازم للوصول إلى الحد الأدنى البالغ ٩٠ بالمئة لليورانيوم المستخدم في صنع الأسلحة ينخفض إلى النصف بمجرد تخصيب اليورانيوم إلى حوالي ٢٠ بالمئة.

ودعت هذه الخطوة ألمانيا وفرنسا وبريطانيا (مشاركون في الاتفاق النووي) إلى إصدار بيان شديد اللهجة، دعوا فيه طهران إلى التراجع عن القرار، الذي أكدوا أنه ينطوي على مخاطر كبيرة.

الهوة واسعة

ويقول الدكتور محمد عباس ناجي، الخبير في مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام في حديث إلى موقع "سكاي نيوز عربية" إن التوفيق الآن بين الموقفين الأمريكي والإيراني صعب

وتوقع ناجي ألا تقدم إيران على تنازلات في الملف الصاروخي حتى لو فشلت التفاهات.

ورأى أنه قد تحاول الإيحاء بأنها تدعم بعض جهود التهدئة في الملفات الإقليمية، لكن مع ضبط أي تحركات في هذا الصدد، بما يتوافق مع مصالحها، بما يمثل أحد السيناريوهات.

وقال إن النظام الإيراني سيعاود "تحمل العقوبات كي لا يقدم تنازلات في الملف الصاروخي، ولاحظنا في الفترة الأخيرة قدرتها على الالتفاف على العقوبات وتصدير النفط زادت بشكل ملحوظ".

ولفت الخبير في الشؤون الإيرانية أن طهران زاهية نحو انتخابات رئاسية مقررة في ١٨ يونيو المقبل.

وهذا يعني أن التصعيد ضد الولايات المتحدة، بحسب ناجي، سيعدم جهود المحافظين للفوز بها.

وقال ناجي إن تصريحات الجنرال كينيث ماكينزي قد تعني وجود مباحثات غير رسمية تجري بين الطرفين في

إطار ما يسمى المسار الثاني، وربما تشير إلى أن إدارة بايدن تتبنى سياسة العصا والجزرة وأنها توفر فرصة، لإيران للتفاهم لكنها فرصة لن تطول.

← المرصد الأمريكي والسياسات الخارجية

الشرق الأوسط في التصريحات الأولى لمسؤولي إدارة بايدن

تصريحات أنطوني بلينكن، وأفريل هينز، ولويد أوستن امام مجلس الشيوخ الأمريكي

معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى؛

في ١٩ كانون الثاني/يناير، أي قبل يوم واحد من انتهاء فترة رئاسة دونالد ترامب، عقد مجلس الشيوخ الأمريكي جلسات اعتماد لثلاثة من كبار أعضاء إدارة بايدن.

وأجاب أنطوني بلينكن، وأفريل هينز، ولويد أوستن مطولاً على أسئلة المجلس حول الاتفاق النووي الإيراني، وحرب اليمن، والتطبيع العربي الإسرائيلي، وغيرها من القضايا الإقليمية الملحة.

في ١٩ كانون الثاني/يناير، عقد مجلس الشيوخ الأمريكي جلسات اعتماد لثلاثة من كبار أعضاء إدارة بايدن وهم: أنتوني بلينكن كوزير للخارجية، وأفريل هاينز كمديرة للاستخبارات الوطنية، ولويد أوستن، الجنرال المتقاعد في الجيش الأمريكي، كوزير للدفاع. ورداً على أسئلة المشرعين، أكد المسؤولون الثلاثة مجدداً أن إدارة بايدن ستعتمد نهجاً مدروساً لإعادة التفاوض بشأن الاتفاق النووي مع إيران في إطار مواجهة أنشطتها العدائية في المنطقة. بالإضافة إلى ذلك، ذكر بلينكن أن الإدارة الأمريكية ستمتنع عن دعم الأنشطة السعودية في حرب اليمن عندما تُعرض هذه الأنشطة المصالح الأمريكية للخطر، وستعيد النظر في التصنيف الإرهابي الأخير للحوثيين. كما أشاد بـ "اتفاقيات إبراهيم" وأعرب عن دعمه لحل الدولتين للصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

إيران و «خطة العمل الشاملة المشتركة»

عندما سئل بلينكن عن آرائه حول < خطة العمل الشاملة المشتركة > وما إذا كان يعتمزم التنسيق مع الكونغرس بشأن سياسة إيران، أجاب:

"أعتقد أنه مهما كانت حدود «خطة العمل الشاملة المشتركة»، فقد كانت تحقق نجاحاً وفق شروطها الخاصة في عرقلة مسارات إيران لإنتاج مواد انشطارية لصنع سلاح نووي في وقت قصير. كما تضمنت - وهي سمة مستمرة - أكثر عمليات التفتيش تدخلاً في نظام حديث وفي تاريخ الحد من التسليح. إن انسحابنا من الاتفاقية هو التحدي الذي نواجهه حالياً. وتتخذ إيران حالياً خطوات للتراجع عن القيود المختلفة التي فرضت عليها بموجب الاتفاق. وزادت مخزونها من اليورانيوم المنخفض التخصيب. وهي تقوم حالياً بالتخصيب على مستوى أعلى، وتستخدم أجهزة طرد مركزي حظرها الاتفاق.

"وننتج عن ذلك، بناءً على التقارير العلنية، انخفاض فترة تجاوز العتبة النووية - الوقت الذي ستستغرقه إيران لإنتاج ما يكفي من المواد الانشطارية لسلاح واحد - من أكثر من عام، كما كان بموجب «خطة العمل

الشاملة المشتركة»، إلى حوالي ثلاثة أو أربعة أشهر، وفقاً للتقارير العلنية على الأقل. ومن المحتمل أن يعيدنا ذلك إلى نقطة الأزمة التي كنا نصل إليها قبل التفاوض على الاتفاق.

"لذا، يرى الرئيس المنتخب أنه إذا عادت إيران إلى الامتثال للاتفاق، فسنقوم بالمثل. لكننا سنستخدم ذلك كمنصة مع حلفائنا وشركائنا الذين سيقفون مرة أخرى إلى جانبنا، من أجل التوصل إلى اتفاق أطول وأكثر قوة، وكما ذكرتم ورئيس اللجنة أيضاً عن حق، من أجل معالجة هذه المسائل الأخرى، ولا سيما تلك المتعلقة بالصواريخ وأنشطة إيران المزعزعة للاستقرار. وسيكون هذا هو الهدف.

"ومن هذا المنطلق، أعتقد أننا لا نزال بعيدين كل البعد عن تحقيق ذلك. سيتعين علينا ترقب الخطوات الفعلية التي ستتخذها إيران وتلك التي هي مستعدة لاتخاذها حالما يستلم الرئيس المنتخب السلطة. وسيتعين علينا آنذاك تقييم ما إذا كان الإيرانيون سيفون بالتزاماتهم - إذا أعلنوا أنهم سيعودون إلى الامتثال - وسنتصرف على هذا الأساس. لكن في الحالة الأولى، نعم، سنقوم حتماً بالتشاور معكم، وليس معكم فقط، وأعتقد، كما اقترح رئيس اللجنة، أنه من المهم جداً أن نتعاون مع حلفائنا ومع شركائنا في المنطقة من بينهم إسرائيل ودول الخليج في مرحلة الإقلاع وليس عند الهبوط فقط.

"وفيما يتعلق بإيران، هناك بالطبع "قانون مراجعة الاتفاق النووي الإيراني". وسنحرص بالتأكيد على امتثالنا لهذا التشريع ومتطلباته. وبالطبع سقط العديد من متطلبات إعداد التقارير حالما انسحبنا من الاتفاق. وسيتم استئناف العمل بها كحد أدنى، وسيتعين علينا النظر في الالتزامات بموجب القانون إذا كان هناك أي تحرك إلى الأمام مع إيران".

كما أكد بليكن للكونغرس أن وزارة الخارجية الأمريكية لن تقوم بإلغاء تجميد الأموال التي تفرضها العقوبات على إيران في محاولة لإعادة البلاد إلى طاولة المفاوضات.

وسُئلت أفريل هاينز أيضاً عن استئناف التفاوض بشأن الاتفاق النووي، فجاء ردها على النحو التالي:

"من الواضح، بالفعل، أن الرئيس المنتخب قد أشار إلى أنه إذا عادت إيران إلى الامتثال للاتفاق النووي، فسيوعز بالقيام بذلك أيضاً. أنا أو من بصراحة، أننا ما زلنا بعيدين عن ذلك، وأعتقد أن الفرصة ستتوفر للتشاور مع الكونغرس وأعضائه مثل حضرتكم بشأن هذه القضايا في خضم دراستنا للموضوع. لكن الرئيس المنتخب أشار، وأنا أتفق معه، أنه عند القيام بذلك، يتعين علينا أيضاً النظر في قضايا الصواريخ الباليستية التي حدت نموها والأنشطة الأخرى المزعزعة للاستقرار التي تشارك فيها إيران."

وعلق الجنرال أوستن على أنشطة إيران المزعزعة للاستقرار في الشرق الأوسط وكيف يمكن لاتفاق نووي جديد أن يعالج هذه المخاوف، قائلاً:

"لا تزال إيران عنصراً مزعماً للاستقرار في المنطقة. وإذا نظرنا إلى سلوكها، فهو لا يتواءم مع الدول المجاورة لها، فالجمهورية الإسلامية تمثل مرة أخرى تهديداً لشركائنا في المنطقة ولتلك القوات التي نشرناها في المنطقة. وإذا اكتسبت إيران يوماً ما قدرات نووية، فستزداد صعوبة التعامل مع أي مشكلة تطرأ في المنطقة تقريباً. لذلك يستمر نشاط إيران أو سلوكها في زعزعة الاستقرار.

أمل، والرئيس المنتخب كان واضحاً حول ذلك، أن تتمثل الشروط المسبقة لنا لكي ننظر في العودة إلى الاتفاق بأن تستوفي إيران الشروط الواردة فيه، أي عودة الإيرانيين إلى حيث كان ينبغي أن يكونوا أساساً. وآمل أنه مع عودتنا إلى الاتفاق، سنقوم بمناقشة بنود انقضاء الوقت، وأن نلقي أيضاً نظرة على قضايا أوسع قد تكون جزءاً من هذه المعاهدة أو لا تكون جزءاً منها ولكنها بالتأكيد قضايا تحتاج إلى المعالجة. وأحد هذه المسائل هو الصواريخ الباليستية".

السعودية وحرب اليمن

رداً على أسئلة حول الحملة السعودية في اليمن وديناميات الحرب الأوسع نطاقاً، قال بليكن:

"لقد أعلن الرئيس المنتخب بوضوح أننا سنوقف دعمنا للحملة العسكرية التي تقودها السعودية في اليمن، وسنعمل في هذا الصدد دون أي تأخير فور استلام الرئيس المنتخب السلطة. لقد رأينا كيف أصبحت اليمن في وضع إنساني هو الأسوأ في العالم، وبالطبع يتحمل الحوثيون مسؤولية كبيرة عما حدث في اليمن. لكن الطريقة التي أجريت بها الحملة ساهمت أيضاً بشكل كبير في هذا الوضع. ولذا يجب أن ينتهي دعمنا. هناك شراكة تجمع بيننا وبين السعودية. وأنا أؤمن بأننا يجب أن نقوم بما يلزم للمساعدة على الدفاع عن السعودية ضد أي اعتداء ضدها، بما في ذلك من اليمن والحوثيين. لكن لدينا مخاوف حقيقية بشأن السياسات التي اتبعتها شركاؤنا السعوديون، وبناءً على ذلك، قال الرئيس المنتخب إننا سنراجع العلاقة بأكملها للتأكد من أنها، كما هي قائمة حالياً، تعمل على تعزيز المصالح (و) تحترم القيم التي نضيفها إلى تلك الشراكة.

"يجب أن نكون يقظين بشأن الحوثيين. فقد أطاحوا بحكومة. وهم يقومون بأعمال عدائية في جميع أنحاء البلاد. ونفذوا أعمالاً عدائية ضد السعودية وارتكبوا الفظائع في انتهاكات لحقوق الإنسان، وهذا واقع. وما هو واقع أيضاً أن الحملة التي تقودها السعودية في اليمن تصدت لعدوان الحوثي وساهمت، وفقاً لمعظم التقارير، في أسوأ وضع إنساني نواجهه في أي مكان في العالم. وأحد جوانب هذا الوضع هو أن حوالي ٨٠ بالمائة من سكان اليمن في الوقت الحالي موجودون في مناطق يسيطر عليها الحوثيون. وسواء شئنا أم أبينا، علينا أن نجد طرقاً لجلب المساعدة لهم إذا كنا سنفعل أي شيء بشأن معالجة الموقف.

"لذا، فإن ما يثير قلقي بشدة بشأن تصنيف الحوثيين منظمة إرهابية هو أنه ظاهرياً على الأقل، لم يحقق ذلك على ما يبدو أي نتيجة عملية بشكل خاص في تعزيز الجهود ضد الحوثيين وإعادتهم إلى طاولة المفاوضات، بينما يجعل الأمر أكثر صعوبة مما كان عليه بالفعل من ناحية تقديم المساعدة الإنسانية للأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليها.

أعتقد أننا سنقترح مراجعة ذلك على الفور للتأكد من أن ما نقوم به لا يعيق تقديم المساعدات الإنسانية، حتى في ظل هذه الظروف الصعبة.

"إنني أدرك أن البعض قد تحدث عن استثناءات لمقدمي المساعدة الإنسانية الأمريكيين. وتكمن المشكلة في أنه إذا لا تُطبق الاستثناءات على الجميع في كافة أنحاء العالم، فلن يتحقق الهدف المرجو، لأن معظم المساعدات الإنسانية المقدمة لليمن ليست من الولايات المتحدة، بل من دول أخرى.

لذلك أعتقد أننا أمام مشكلة محددة ولموسسة يجب معالجتها بسرعة إذا كنا سنقوم بكل ما بوسعنا للتخفيف من معاناة الشعب اليمني".

"اتفاقيات إبراهيم"

أثنى بليكن على اتفاقات تطبيع العلاقات الأخيرة بين إسرائيل وعدد من الدول العربية باعتبارها إنجازاً مهماً في السياسة الخارجية لإدارة ترامب:

"هناك بعض الالتزامات التي ربما تم التعهد بها في سياق حث تلك الدول على تطبيع العلاقات مع إسرائيل والتي أعتقد أنه من الضروري التدقيق فيها، وأفترض أن اللجنة توافقني الرأي. لكنني أثنى على العمل الذي جرى للمضي قدماً في مسألة التطبيع مع إسرائيل. إنه يعزز أمن إسرائيل والمنطقة. إنه أمر جيد، ونعم، أمل أن نتمكن من الاستفادة منه أيضاً.

"إن الاتفاقات تفتح آفاقاً واحتمالات جديدة للسفر والأعمال والتجارة، وجميع هذه الأمور إيجابية للغاية، وآمل أن تتاح لنا الفرصة للاستفادة منها في المستقبل. وفيما يتعلق بحركة «المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات»، فإن الرئيس المنتخب يعارض بشدة حركة «المقاطعة» - وأنا أشاطره هذا الاقتناع بقوة - للأسباب التي قمتم بذكرها. فهي تستهدف إسرائيل بشكل خاص وبطريقة غير عادلة وغير متناسبة وتخلق معياراً مزدوجاً، ومعياراً لا نطبقه على البلدان الأخرى. وبالطبع، نحن نحترم تماماً وسنحترم دائماً حقوق التعديل الأول للأمريكيين لقول ما يؤمنون به ويفكرون به، لكن حركة «المقاطعة وسحب الاستثمارات وفرض العقوبات» نفسها هي شيء نعارضه".

كما أشاد الجنرال أوستن بـ «اتفاقيات إبراهيم»، مشيراً إلى أنها "مارست ضغطاً أكبر على إيران".

القضايا الإسرائيلية الفلسطينية

حول جهود السلام المحتملة في ظل إدارة بايدن، قال بليكن ما يلي:

"يعتقد الرئيس المنتخب، وأنا أوافقه الرأي، أن أفضل طريقة، وربما الطريقة الوحيدة، لضمان مستقبل إسرائيل كدولة يهودية وديمقراطية ومنح الفلسطينيين الدولة التي يحق لهم الحصول عليها هي من خلال ما يعرف بـ «حلّ الدولتين». من الواضح أنه حل يواجه تحديات كبيرة في الوقت الحالي. أعتقد من الناحية الواقعية أنه من الصعب رؤية أي آفاق على المدى القريب تبشر بتحقيق تقدم على هذا الصعيد. وفي الحالة الأولى، المهم هو الحرص على ألا يتخذ أي من الطرفين خطوات تجعل الاقتراح الصعب أساساً مليئاً بتحديات أكبر، وبالتأكيد أن يتجنب «كل طرف» الإجراءات الأحادية التي تجعل ذلك أكثر صعوبة. وعندئذ، نأمل أن نتمكن من بدء العمل لبناء بعض الثقة بين الجانبين رويداً رويداً، ولخلق بيئة يمكننا فيها مجدداً المساعدة على التوصل إلى حل للعلاقات الإسرائيلية الفلسطينية".

أخيراً، التزم بليكن بالاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وموقعاً للسفارة الأمريكية.

غراهام أليسون :

عشرة تحديات تواجه إدارة الرئيس الأمريكي الجديد

الإرث الثقيل

مركز المستقبل للدراسات المتقدمة/الامارات:

عرض: سارة عبد العزيز - باحثة في العلوم السياسية: تشهد الولايات المتحدة الأمريكية، اليوم ٢٠ من يناير ٢٠٢١، مراسم تنصيب الرئيس الأمريكي رقم (٤٦) "إلا أنه في ظل عالم من عدم اليقين، وتعدد الأزمات والتحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة في ظل الإرث الثقيل الذي تركه الرئيس الأمريكي المنتهية ولايته "دونالد ترامب" فإن فترة ولاية "جو بايدن" وربما من يخلفه ستكون أصعب بكثير من فترات عمل الرؤساء السابقين.

وقد حاول الكاتب "غراهام أليسون"، وهو خبير سياسي وكاتب أمريكي مخضرم، في مقاله المنشور بمجلة "فورين بوليسي"، في ١٥ يناير الجاري استعراض أهم عشرة تحديات دولية تعد الأكثر تعقيداً، والتي من المرجح أن تواجه صانعي السياسة الأمريكيين. ويمكن استعراض أهم تلك التحديات على النحو التالي:

١- انقسام الداخل الأمريكي:

يشكل انقسام الداخل الأمريكي التحدي الأكبر الذي سيواجه صناع السياسة الأمريكيين خلال عام ٢٠٢١، وما بعده. وحقيقة الأمر فإن انقسام الداخل لن يؤثر على الأمريكيين وحدهم، بل إن تفاعل الإدارة الجديدة مع تلك الحالة غير المسبوقة من الانقسام الذي لم تشهده الولايات المتحدة الأمريكية منذ الحرب الأهلية، من المتوقع أن تنعكس آثاره على العالم كله.

فما لم تجد الإدارة الأمريكية الجديدة حلاً وسطاً يُمكنها من إحداث قدر من التوافق المبدئي بين الحزبين الكبيرين، واستعادة الثقة في مؤسساتها الديمقراطية، والعودة إلى المشروع الأمريكي الكبير في إرساء ونشر المبادئ الديمقراطية الليبرالية ورفض العنصرية" فإن واشنطن ستفتقر إلى الأساس الذي من خلاله تستطيع أن تستعيد دورها كقائد في النظام العالمي الجديد في ظل منافسة شرسة من الجانب الصيني. ربما يدرك "بايدن" خطورة ذلك التحدي، إلا أن الأمر قد يحتاج إلى أكثر من مجرد الإدراك.

٢- التحدي الاقتصادي:

في حين أنه لا يمكن إنكار حجم القوة الاقتصادية التي تمتلكها الولايات المتحدة الأمريكية، فإن أي تقلص أو اهتزاز في حجم تلك القوة قد يحمل العديد من التبعات على الاقتصاد العالمي بل وأكثر من ذلك. فالاقتصاد هو البنية التحتية للقوة في العلاقات الدولية، كما أن القوة الاقتصادية تمول القدرات العسكرية والاستخباراتية، بما يؤثر -في المجلد- على حركة التجارة والاستثمار العالمي.

وبناءً عليه، فإنه مع انخفاض القوة الاقتصادية النسبية للولايات المتحدة، تتقلص قائمة الخيارات السياسية المتاحة أمام صناع السياسة، سواء في الداخل أو الخارج. فعلى الصعيد العالمي، ستواجه واشنطن تراجعاً كبيراً

في دورها في النظام العالمي، وسيصبح عليها التكيف مع عالم لم تعد فيه واشنطن قادرة على توفير الدعم العسكري الأمني المجاني للدول الأخرى، أو تمويل أنظمة التسليح وتقديم الدعم والتدريب العسكري، أو ملاحقة الصين في تقديم القروض للدول الفقيرة لتمويل مشروعات النقل والبنية التحتية الرقمية.

٢- تراجع أهمية الترسانة المفاهيمية التي اعتمد عليها صانعي السياسة:

فوفقاً للافتراضات القائمة على الخلفية الديمقراطية الليبرالية لصانعي السياسة الأمريكيين في إدارتي "جورج دبليو بوش" و"بارك أوباما"، كان هناك توقع بأن الإطاحة بالحكام "المستبدين" في العراق وليبيا سيولد أنظمة ديمقراطية في تلك الدول بشكل تلقائي. أما الفرضية الثانية، فتتعلق بأن العالم الذي تتبنى فيه جميع الدول نظام الأسواق الحرة ستجعل مواطني تلك الدول أغنياء. إلا أن تلك الفرضيات قد تكون غير قائمة في عالم اليوم، وهو ما يستدعي إحداث قدر من التكيف والمراجعة للفرضيات التي يمكن الاعتماد عليها في صنع السياسة الأمريكية.

٤- تحدي التنافس الصيني:

تشكل الصين التحدي الدولي الأكثر إرباكاً للولايات المتحدة. فعلى عكس الاتحاد السوفيتي السابق والذي كان معزولاً اقتصادياً ومقيّداً من الناحية التكنولوجية، فإن الوضع التنافسي الحالي مع بكين، وما تمتلكه من الموارد اللازمة لتنمو بشكل أكبر وأسرع وأقوى من واشنطن، قد يفرض على الرئيس القادم وضع استراتيجية متكاملة في مواجهة ذلك الصعود الصيني الذي سيغير شكل النظام العالمي.

فباستخدام أفضل المعايير والمؤشرات الدولية لمقارنة الاقتصادات الوطنية، نجد أن الصين أضحت بالفعل أكبر اقتصاد في العالم. بالشكل الذي يجعلها ربما تكون قد حلت محل الولايات المتحدة باعتبارها المحرك الأساسي للنمو العالمي. كما أنه من بين جميع الاقتصادات الرئيسية، تعد الصين هي الوحيدة التي حققت أكبر معدل للنمو الاقتصادي في نهاية عام ٢٠٢٠، وذلك مقارنة بما كان عليه الوضع مع بداية العام.

وهنا يشير الكاتب إلى أنه عندما تُهدد قوة صاعدة بإزاحة قوة حاكمة، غالباً ما تكون النتيجة حرباً كارثية، واستدل على ذلك بما كان عليه الحال في أوروبا عام ١٩١٤. كما أكد أن الدفع بما يسمى باستراتيجية فك الارتباط مع الصين، هو أمر غير ممكن.

٥- صعود أهمية العوامل الجيواقتصادية:

مع بزوغ نجم العولمة أضحت للعامل الاقتصادي أهميته بدرجة تماثل القوة العسكرية. ومن ثم، كانت محاولة إدارة "ترامب" إقناع الحلفاء بالاختيار بين العلاقة الأمنية مع الولايات المتحدة أو العلاقة الاقتصادية مع الصين بمثابة خطأ استراتيجي كبير. فبكين حالياً هي ورشة التصنيع الأولى في العالم، والشريك التجاري الأول لمعظم الدول، بما في ذلك اليابان وأستراليا وحتى ألمانيا. وقد تعمقت الصين خلال السنوات الماضية في كيفية استغلال الأدوات الجيواقتصادية وتوظيفها لصالح تحقيق الأهداف الجيوسياسية الخاصة بها.

٦- القوة العسكرية الصينية:

بينما لا تزال الولايات المتحدة القوة العسكرية الرائدة في العالم، فقد دشنت الصين خلال العقد الماضي أقوى قوة عسكرية في آسيا. بل إن ميزانية الدفاع لبكين الآن أضحت تقترب من ستة أضعاف ميزانية طوكيو، وحوالي أربعة أضعاف ميزانية نيودلهي. وعلى عكس الولايات المتحدة التي تمتلك التزامات عسكرية عالمية، فإن جهود الصين الدفاعية تتركز بشكل أساسي على حدودها ومياها الإقليمية. الأمر الذي حول ميزان القوة العسكرية لصالحها، خاصة في المناطق الأكثر اشتعالاً والتي تمتلك فيها بكين ميزة نسبية، وعلى الأخص في منطقة مضيق تايوان.

وقد سبق أن اعترف نائب وزير الدفاع الأمريكي السابق "روبرت وورك" بأنه من بين (١٨) نموذج محاكاة أجراه البنجاجون لمناورات عسكرية بين الصين والولايات المتحدة في تايوان، كانت النتيجة دائماً لصالح الصين.

٧- المنافسة التكنولوجية الشرسة:

أصبحت الصين منافساً تقنياً حقيقياً للولايات المتحدة الأمريكية في المجال التكنولوجي، بل إن أغلب التوقعات أضحت تتوقع أن يأخذ النزاع التجاري بين الولايات المتحدة والصين منحى آخر، بحيث ينتقل النزاع من التجارة إلى التكنولوجيا. ويعد الذكاء الاصطناعي من المجالات الأكثر احتمالاً لأن تشهد منافسة حادة بين الجانبين، هذا إلى جانب ما حققته الصين من خطوات متقدمة في مجال شبكات الجيل الخامس (5G)، وانعكاس ذلك على تكنولوجيا الاتصالات والخدمات المالية.

كما أنه من المحتمل كذلك أن يكون للتكنولوجيا التأثير الأكبر على الاقتصاد والأمن القومي خلال العقد المقبل، ومن ثم فإنه في حين فرضت إدارة "ترامب" قيوداً صارمة على وصول الصينيين إلى أشباه الموصلات المتقدمة، إلا أن حجم السكان الكبير ودولة المراقبة في الصين ستمنحها دائماً المزيد من البيانات لتغذية التقدم في مجال التعلم الآلي.

يقترح الكاتب أنه يمكن للولايات المتحدة استخدام سياسات الهجرة الذكية (Intelligent Immigration Policies)، وكذلك تجنيد الشخصيات المؤثرة للاحتفاظ بميزة تنافسية في مواجهة الصين، بما يُمكنها من الوصول إلى أكبر نسبة من السكان.

٨- التأثيرات التدميرية المتبادلة:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية والصين أكبر دولتين مصدرتين لانبعاثات الغاز المتسببة في الاحتباس الحراري في العالم، الأمر الذي يجعل كليهما من أكبر الدول المتحكمة في تأثيرات التغير المناخي. ومن ثم، فإنه قد يكون من الأفضل لكل من واشنطن وبكين العمل على إيجاد طريقة مشتركة لمواجهة تحديات التغيرات المناخية، للحفاظ على كوكب صالح للعيش للجميع، لأن البديل الآخر قد يكون التدمير المشترك لكليهما.

إن الوضع الاقتصادي الحالي للصين يمنحها ميزة تنافسية في مواجهة الولايات المتحدة بما يجعلها قادرة على تمويل ميزانيات الدفاع والاستخبارات بشكل قد يكون أكبر مما تخصصه الولايات المتحدة الأمريكية في المقابل. وبناءً عليه، يقترح الكاتب أنه في حال الرغبة الأمريكية في تقييد سلوك بكين" فإنه سيتعين على واشنطن اجتذاب دول أخرى ذات ثقل إلى جانبها لإحداث التوازن في ميزان القوة العالمي لصالحها. لكن هذا سيكون أكثر تحدياً مما كان عليه الأمر خلال الحرب الباردة. حيث إنه أصبح لكل حليف محتمل وفقاً للوضع الحالي اهتماماته وأولوياته، والتي قد لا تكون الولايات المتحدة الأمريكية في موضع الصدارة منها.

وقد تضاعفت أهمية الصين الاقتصادية قد خلال الأونة الأخيرة بالنسبة للأعداء والحلفاء. ومن ثم، فقد يصطف الحلفاء إلى جانب الولايات المتحدة ضد الصين، فيما يتعلق ببعض القضايا الأمنية، بينما يصبحون أكثر تشابكاً مع الصين في القضايا الاقتصادية. وليس أدل على ذلك من توقيع اتفاقية الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة (R.C.E.P)، التي تعد واحدة من أكبر الصفقات التجارية في التاريخ، حيث يعمل هذا الاتفاق على إنشاء منطقة تجارة حرة بين (الصين، اليابان، كوريا الجنوبية، ودول رابطة الآسيان العشرة، وأستراليا، ونيوزيلندا)، وذلك سعياً لتقليص الحواجز التجارية بين هذه الدول، وهو ما يخلق إطاراً مشتركاً للتعاون الاقتصادي بينها. وينطبق الأمر ذاته -بدرجة أو بأخرى- على توقيع اتفاق التجارة والاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي، وهو ما يسمح بالإنفاذ التجاري والاستثماري بينهما.

على الرغم من العديد من منتقديها، ستظل العولمة قوة هائلة في إعادة تشكيل العلاقات الدولية. فحتى مع تقلص حصة الولايات المتحدة من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، فقد ساهمت قوى العولمة في الدفع نحو استمرارية نمو الاقتصاد العالمي لأكثر من مائة ضعف خلال الفترة من عام ١٩٥٠ وحتى اليوم. إلا أن الإشكالية تتمثل في أنه في الوقت الذي أنتجت فيه العولمة التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية، مكاسب ضخمة في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية والطبية وتبادل الأفكار والخبرات البشرية وغيرها" فإن المنافسة العالمية التي لا هوادة فيها تسببت في تداعيات غير متكافئة، خاصة بالنسبة لدول العالم الثالث. ومن ثم، أضحى يتعين على صانعي السياسات في الولايات المتحدة إحداث قدر من الموازنة بين هذه المكاسب المتحققة لهم، وخسائر الآخرين. وهو ما يتطلب من واشنطن أن تتجاوز استراتيجيتها التقليدية المتمثلة في التغلب على مشاكل الموارد، ومحاولة إحداث التمييز الدقيق بين المصالح القومية بما لا يتجاوز مصلحة الآخرين.

وختاماً، يمكن القول إن الوضع العالمي الحالي بما يتضمنه من تحديات جسيمة، أصبح يستدعي ضرورة تقييد الطموحات الأمريكية الكبرى من أجل ضمان البقاء والاستمرارية كقوة عظمى. وبناءً عليه، فإنه قد يتعين على "بايدن" وخلفائه استدعاء الخيال الاستراتيجي لترتيب الأولويات واتخاذ الإجراءات التي تصب في صالح حماية المصالح الأمريكية.

← مرصد الرؤى والقضايا الدولية

سريستا نبي:

العروبة والربيع العربي

نورث بريس:

هل ستصمد العروبة التي بشر بها زكي الأرسوزي وساطع الحصري وميشيل عفلق ومحمد عزة دروزة وغيرهم أمام التحديات السياسية والاجتماعية التي تعصف بالعالم العربي منذ عقد من الزمان؟ تواجه العروبة، كأيديولوجية سردية شمولية، منذ نشوئها أواخر القرن التاسع عشر ثالث أكبر تحدّ تاريخي لها، ولعله سيكون التحديّ الأخير الذي يؤذن بزوالها من على مسرح التاريخ كما عهدناها، دون أن يعني ذلك أن المشروع القومي العربي سيزول بالضرورة بدوره.

العروبة مثلها مثل النزعة (الطورانية) قامت على مقدمات الإقصاء والنفي للثقافات التاريخية وإنكارها، وكانت رومانسية إلى حدّ كبير وغارقة في اللاتاريخانية. فضلاً عن أنها عمدت إلى ترقيع نفسها بقيم دينية وعناصر سياسية وأساطير لا تتناسب قط مع وعي حداثي بالانتماء، كانت قوامها الانتماء العرقي والولاء الديني والطائفي، وهنا تكمن نقطة ضعفها الرئيسية.

في حين أن الطورانية في صيغتها الأتاتورية عمدت إلى حسم خيارها بانحيازها إلى علمانية راديكالية لم تعتد كثيراً بالتاريخ الديني والميراث الروحي للشعوب التركية وأساطيرها. وأحلت (لوغوس) مركزياً جديداً لوعي الانتماء هو مفهوم (المواطنة) التركية، الذي كان بدوره مفهوماً عرقياً خالصاً خالياً من أية تعددية ثقافية. الأمر الذي منحها زحماً تاريخياً لمدة قرن من الزمان استمرت به الدولة التركية ولا تزال، رغم ما تواجهه الآن من انقسامات مجتمعية وثقافية متأصلة في نشأة الدولة بالذات، كالمسألة الكردية والأرمنية... إلخ

لقد مثلت حرب فلسطين، منتصف القرن العشرين، أول تحدّ تاريخي لوعي الانتماء العربي. وفشلت العروبة في إيجاد وحدة في الموقف السياسي سواء على مستوى الموقف الرسمي أم الشعبي. وكانت العروبة هي الشاهد الأبرز على هزيمة العرب أمام مجتمع ناشئ وحديث.

والتحديّ الثاني الذي واجهته العروبة كان في العقد الأخير من القرن العشرين، وبدأ باحتلال الكويت واستمر حتى سقوط بغداد سنة ٢٠٠٣. برهنت العروبة خلال هذه الحقبة عجزها التامّ في أن تكون هوية مشتركة وموحدة للنظام العربي.

لم تصلح العروبة حتى هذه البرهة التاريخية في أن تكون أساساً جامعاً لمواطنة عربية حديثة، فضلاً عن قصورها في أن تكون إطاراً لنظام ديمقراطي حداثي. بخلاف ذلك شكّلت على الدوام مطية لنظم الاستبداد وغطاءً لمغامرين جدد وانقلابيين اغتصبوا باسمها السلطة وإرادة الشعوب، كما حدث في العراق وسوريا واليمن. ناهيك بأنها كانت على الدوام خميرة للانقسامات السياسية العميقة في المجتمعات العربية. وهذا ما برهنت عليه الوقائع التاريخية الأخيرة لانتفاضات شعوب العالم العربي.

وشكلت انتفاضات ما يسمى بـ(الربيع العربي) التحدي التاريخي الثالث للعروبة. وعضواً من أن تصبح الأخيرة وعياً تنويرياً مشتركاً للمنتفضين، ونطاقاً سياسياً وأيديولوجياً لتوحيد مطالبهم. فقد تطلعت إلى عناصرها الأولية لتغذي أشكالاً متطرفة من وعي الانتماء وبرهنت على هشاشته لدى المواطن في الشارع العربي، وهنا يكمن المأزق السياسي والأيديولوجي العميق لهذه الانتفاضات في سوريا وليبيا وتونس واليمن.

واختزل النظامان العروبيان في سوريا والعراق الهوية الوطنية إلى انتماء واحد، ومهد للتعصب المذهبي والعرقي، وأسس الاستبدادين السياسي والديني، وعمل على إقصاء الآخر المختلف، وإنكار إنسانيته وجدارته واستحقاقه. وحال هذان النظامان وحكمهما دون خلق وعي مشترك بالانتماء لدى السوريين جميعاً أو العراقيين، وهو الذي دفع بالأوضاع إلى نزاع داخلي مروّع، طويل الأمد، في البلدين، يمكن وصفه بالتدمير الذاتي.

ومن المؤكد أنّ العنف ينمو لدى الأفراد ويتفاقم عندما يترسخ لديهم إحساسٌ فريدٌ بهويةٍ دينيةٍ أو مذهبيةٍ أو إثنيةٍ، يعزز من تمايزها وتفوقها. إنّ رفض الآخر الناجم عن هذا الشعور أو القناعة هو، غالباً، أحد المحفزات الرئيسية للنزاعات الأهلية والمواجهات الطائفية. وعندما نتأمل الصراعات القائمة حولنا وبين ظهرانينا، يتبين لنا أن من أهم المصادر التي تغذي هذه الصراعات "الزعم بأن الناس يمكن تصنيفهم على أساس الدين أو المذهب أو العنصر. وتجربة السوريين المريعة في الأعوام الأخيرة من القتل والتدمير والتهجير لا يمكن تصنيفها إلا في خانة نتائج هذه الذهنية العنصرية والمذهبية.

وكرّس تسلط النظام العروبي في سوريا عملية الارتياب المتبادل بين المكونات الأصلية وكرّس حالة من عدم الثقة والانقسام بينها خلال أكثر من نصف قرن. من هنا راح يتلاعب على الأهواء والأمزجة الطائفية والعرقية الراسية في وعيها، ليظهر نفسه كمصدرٍ وحيدٍ للتماسك الوطني والقومي.

وعلى نحو أشدّ تطرفاً وخبثاً دأب البعث السوريّ الحاكم على تغذية الارتياب والحذر المتبادل بين الهويتين العربية والكردية وكرّس ذلك لدى الأغلبية العربية السائدة عبر تقديم صورة مشوهة عن الكرد وأهدافهم السياسية، بوصفهم عنصراً مشبوهاً ومريضاً في جسد العروبة، ينبغي التخلص منه بشتى السبل، وهذه الصورة ورثتها المعارضة الإخوانية- المؤتلفة وظلّت أشدّ إخلاصاً من النظام على التمسك بها وتبرير كراهيتها المقيتة للكرد والمكونات السورية الأخرى.

لقد دأب النظام على رسم خط فاصل بين الهويتين كنسقين متوازنين لا يلتقيان ينبغي لأحدهما أن يسود على حساب الآخر. وأسس مجموعةً مركزيةً من التقاليد السياسية القهرية، الحاجبة والعازلة على الكرد، وجعل الهوية العربية ضاغطةً قاهرةً متسلطةً، والهوية الكردية راضخةً مقهورةً مغلوبةً، تحت حكم الاستخبارات والعسكر.

العروبة، كما عهدناها في صيغها الأيديولوجية، كما بشر بها أبأؤها، ستكون أكبر الخاسرين على أرض سوريا، مثلما خسرت على أرض العراق، سواء شئنا أم أبينا، الأيديولوجية العروبية، نظرية وممارسة، كمنظومة سردية ستنزاح أمام امتداد منظومة أيديولوجية أخرى (إسلام معلوم) ستحلّ محلّها إلى حين كما يبدو، وستنبثق انتماءات اجتماعية وولاءات سياسية قوامها أيديولوجيات محلية قبل حدثية.

بكل حال سوريا كتنظيم دولتي ستحتاج إلى إعادة هيكلة على أساس الاعتراف بهذا الواقع الجديد وتسمدّ منه مبرر وجودها. وما يبدو ملحاً من الناحية التاريخية هو التأسيس ضمن أفق ديمقراطي تعددي وعلماني، وإلا سيكون التقسيم هو المآل الحتمي للبلد، بلا مكابرة أو معاندة أيديولوجية فارغة، دعونا نبدأ من هنا.

عقد طويل من الانتفاضات والأمال والخيبات

موقع فضائية "الحرّة" الأمريكية؛

أطاحت الانتفاضة الشعبية المصرية في مثل هذا اليوم قبل ١٠ سنوات بالرئيس حسني مبارك الذي حكم مصر ثلاثين عاما اتسمت بالعسف والفساد والركود. المصريون الذين شاهدوا واستمعوا الى صرخة الشعب التونسي "الشعب يريد اسقاط النظام"، انتفضوا مطالبين بإسقاط نظام جردهم من كرامتهم وحقوقهم الأساسية وعاملهم كأتباع وليس كمواطنين أحرار. وخلال ١٨ يوما من التظاهرات العفوية والحماسية تجمع آلاف الشباب والشباب ولحقتهم مختلف مكونات الشعب المصري في ميدان التحرير في القاهرة وفي الساحات والشوارع الرئيسية في مختلف المدن المصرية، وحولوا هذه الأماكن العامة إلى جلسات مفتوحة ومتلفزة ليناقشوا فيها حاضرهم القاسي، ورغبتهم بتخطيه إلى مستقبل أفضل وبطرق سلمية. كانت لحظة تمكين واعدة ومتفائلة، اختلط فيها الإيقاع الاخاذ لصرخة: الشعب يريد إسقاط النظام، مع هتاف "سليمة" الموجه للمتظاهرين وللعالم، وهتاف "ارحل" الموجه للفرعون المسنّ ولنظامه الآسن.

الانتفاضة أرغمت المؤسسة العسكرية المهيمنة بثقلها الخانق على مصر منذ الانقلاب العسكري ضد النظام الملكي في ١٩٥٢، على التخلص من مبارك وسجنه مع نجليه، وبعض مساعديه. ما حدث بعد ذلك، كان سلسلة من النكسات والضربات المتتالية لأمال ملايين المصريين بالتغيير والتمكين، من قبل العسكر والإسلاميين، الثنائي المسؤول بالدرجة الأولى عن تحويل مصر إلى مجتمع عسكري، أكثر تسلطا ومحافظة ورجعية، وأقل انفتاحا وتسامحا. هذا ما جلبه العسكر والإسلام السياسي إلى مصر، وكأن إرث القاهرة والاسكندرية الكوزموبوليتاني الغني الذي جعل القاهرة عاصمة العرب الثقافية والفنية منذ أواخر القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، لم يستمر لأكثر من لحظة.

العسكر في مصر شكّلوا المجلس الأعلى للقوات المسلحة "الإنقاذ" البلاد باسم الشعب ومصالحه، بعد التخلص من مبارك وواصلوا تقاليد الجيش المصري منذ ١٩٥٢ باحتكار السلطة. حكمهم كان أسوأ من حكم مبارك. انتخاب الرئيس محمد مرسي، كان أول استثناء لحكم العسكر في مصر وأول انتخاب لممثل عن حركة الإخوان المسلمين كرئيس لمصر. حكم مرسي لم يكن ديموقراطيا أو خاليا من الفساد أو الفوضى. عودة العسكر إلى السلطة في مصر كانت مسألة وقت. وفي يوليو ٢٠١٣ قام قائد الجيش عبد الفتاح السيسي بانقلاب وأطاح بحكم مرسي، وهو ما رفضه الإسلاميون الذين واصلوا تظاهراتهم واعتصموا في ساحة رابعة العدوية. في الرابع عشر من أغسطس شنت قوات الأمن المصرية هجوما ضد المعتصمين الذين كان بينهم نساء واطفال ما أدى الى قتل ٩٠٠ شخص، في أبشع مجزرة في تاريخ مصر الحديث. نظام السيسي، هو الأكثر تسلطا منذ سقوط الملكية. في ظل السيسي خسرت مصر الكثير من مكانتها الإقليمية. ولا يزال نظام السيسي يواجه تمردا مسلحا من الجماعات الإسلامية المتطرفة والإرهابية في سيناء، لم ينجح بإنهائه حتى الآن، على الرغم من لجوئه لدعم سلاح الجو الإسرائيلي الذي يقوم بالإغارة على مواقع المتطرفين بين وقت وآخر. قمع الحريات المدنية في مصر وصل الى مستويات غير معهودة في ظل نظام السيسي.

جميع الدول التي واجهت الانتفاضات السلمية، ردت عليها بالعنف. وحدها تونس تفادت الانزلاق إلى العنف الجماعي بعد الإطاحة بالرئيس زين العابدين بن علي، وخرجت من الانتفاضة أفضل سياسيا مما كانت عليه قبل

نزول المواطنين الى الشوارع، ولكن الأمل بإنعاش الاقتصاد وتوسيعه، لم يتحقق حتى الان. في ليبيا، حول معمر القذافي الانتفاضة السلمية إلى معارضة مسلحة، سرعان ما تحولت الى حرب أهلية، ومسرحا لحروب بالوكالة لصالح دول مثل تركيا وروسيا لا تزال مستمرة حتى الان.

الانتفاضة السورية بدأت سلمية، ولكن نظام بشار الاسد الذي قمع المتظاهرين بوحشية، ساهم في تحويلها إلى انتفاضة مسلحة حين أطلق سراح مئات الاسلاميين من سجونهم آملا بأن ينضموا إلى الانتفاضة لعسكرتها ومحاولة خطفها. في السنوات التالية شهدت سوريا عنفا لم تشهده في تاريخها الحديث وقتل جماعي على يد نظام لم يتردد في استخدام الأسلحة الكيماوية ضد شعبه. بعد عشرة سنوات من الانتفاضة، سوريا اليوم هي أرض يباب، يسيطر على أجوائها سلاح الجو الاسرائيلي، بينما تتنافس فوق أراضيها قوات إيرانية وتركية وروسية، بعد أن حول نظام الأسد ثلث سكانها الى لاجئين ومقتلعين.

في اليمن، أدت الانتفاضة إلى الإطاحة بالرئيس علي عبدالله صالح، ولكن البلاد سرعان ما انزلت الى الاقتتال الداخلي ما أدى لاحقا إلى سيطرة حركة الحوثيين التي تمولها وتسليحها إيران على العاصمة صنعاء. الحرب التي قام ائتلاف عسكري عربي للتصدي للحوثيين، بقيادة السعودية التي شنت حملة جوية مدمرة قتلت الاف المدنيين، ولحققتها دولة الامارات التي أرسلت قواتها البرية للسيطرة على أماكن استراتيجية في البلاد. لا تزال مستمرة حتى الان، وتحولت الى أسوأ كارثة انسانية في القرن الحادي والعشرين.

الانتفاضة في البحرين، بدأت سلمية مثلها مثل الانتفاضات الأخرى، وطالب المتظاهرون بإصلاحات جديّة وبحقوقهم السياسية والمدنية وتمكين الأكثرية الشيعية في البلاد. ولكن عائلة آل خليفة الحاكمة ردت بالنار والحديد ضد المتظاهرين وقمعت تجمعهم في دوار اللؤلؤة. وعندما لم ينجح قمعها في القضاء على الانتفاضة، قامت دول الخليج بقيادة السعودية بإرسال قوات عسكرية لإنهاء الانتفاضة.

بعد مرور عقد من الزمن على الانتفاضات العربية، من الواضح أن أي منها لم يتحول الى حركة سياسية منظمة وقادرة على مواجهة الأنظمة الحاكمة أو تحييد قواتها العسكرية. الأنظمة الحاكمة أثبتت أنها قادرة عبر استخدامها السافر للقوة العسكرية على الحفاظ على سيطرتها.

وباستثناء تونس فان جميع الدول التي انتفضت قبل ١٠ سنوات، هي الان في وضع أسوأ مما كانت فيه قبل موسم الانتفاضات. ولكن الأسباب التي أدت الى انتفاضات ٢٠١٠ و ٢٠١١ مثل الكساد الاقتصادي، وغياب الحريات السياسية والمدنية، وهدر الثروات العامة والفساد، لا تزال موجودة، لا بل تفاقمت أكثر بعد الانتفاضات. وفي السنوات الماضية انتفض السودانيون وتحلصوا من قمع وفساد رئيسهم عمر البشير، كما انتفض الجزائريون وأطاحوا بالرئيس عبد العزيز بوتفليقة الذي أوصل الجزائر الى طريق مسدود. التغيير في البلدين بقي محصورا برأس السلطة ولم يؤد الى تغييرات جذرية في المجالين السياسي والاقتصادي.

وفي السنتين الماضيتين نظم العراقيون واللبنانيون تظاهرات شعبية عارمة ضد الفساد والتسلط وحكم أمراء الحرب والميليشيات الطائفية. التظاهرات أسقطت رئيس الحكومة، في كلا البلدين، ولكن التظاهرات الاحتجاجية لم تؤد الى أي تغيير إيجابي وثابت. وفي العراق كما في لبنان تدخلت الميليشيات التابعة لإيران لوقف وقمع الإرادة الشعبية. ما حدث في السنوات الأخيرة يبين أن الوضع الراهن غير قابل للاستمرار دون تغييرات جذرية سياسية واقتصادية. وإذا لم تحدث هذه التغييرات، فان معظم الأنظمة السياسية في الدول العربية سوف تبقى معرضة لهزات وانتفاضات دورية، لن يستطيع الحكام كبتها وقهرها الى ما لا نهاية.

ممدوح نبوف الربيع العربي والديمقراطية الموهودة

ساسة بوستا

هل ستكون ثورة الياسمين في تونس شرارة الانطلاق التحرر السياسي في العالم العربي؟ سؤال طرحته في مقال باللغة الفرنسية في العام ٢٠١١، وقد أحيا الحراك التونسي آنذاك الأمل بأن الشعوب العربية وجدت طريقها إلى الديمقراطية أخيراً. طبعاً، من السهل الإجابة عليه اليوم إن نظرنا إلى واقع الدول العربية إجمالاً وتلك التي شهدت ما اصطلح على تسميته عربياً ودولياً بـ«الربيع العربي». لكن هل أسرفنا في الأمل والتفاؤل وقتها؟ وهل كان من الخطأ الانجرار وراء مقولات الديمقراطية الجاهزة، وكأن الأخيرة ليست إلا آلة تُجمَع قطعها لتصبح جاهزة للعملية الإنتاجية؟ تحديداً إذا ما وضعنا في الاعتبار أن أدوات الحكم التسلسلي متجذرة في أغلب الأنظمة العربية، وأن هذه الأخيرة امتلكت خبرات كبيرة عبر عقود فيما يتعلق باحتواء الأزمات الاقتصادية والاجتماعية التي أصابتها.

الأسباب البنيوية التي أدت إلى فشل محاولات التغيير السياسي في الدول العربية بعد ٢٠١١ ليست وليدة لحظتها، بل هي نتيجة تراكمات تاريخية تعود للفترة الاستعمارية وعملت الأنظمة على تعزيزها وهي على مستويين اجتماعي وسلطوي. اجتماعياً، لم تعمل هذه الأخيرة على إعادة بناء للبنى الفوقية المجتمعية بحيث تجهزها لعملية التحول الديمقراطي. تستند العلاقات الاجتماعية في المجتمعات العربية على القوة وعلى ثنائية مهيم / مهيم على، سواء في البيت أو الشارع أو المؤسسات التعليمية أو العمل. إذاً لم تعتد هذه المجتمعات على الحوار، وعلى تعدد الآراء ومناقشة الأفكار الجديدة بروح منفتحة، بل على اعتبار كل ما هو جديد غريب والنظر إليه بعين الشك وغالباً على أنه نتيجة لمؤامرة لـ«تفتيت المجتمع وضرب وحدته»! المؤسسات الديمقراطية لا تُبنى من فراغ، بل من طرف الأشخاص أي الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين.

لذا فمخرجات أي عملية ستكون على شاكلتهم، أي أن العقلية المنغلقة والتسلطية لا يمكنها بأية حال إنتاج مؤسسات ديمقراطية، بل هياكل تعكس نمط العلاقات المجتمعية السائدة. يتطلب العبور من حالة إلى أخرى، أو الخروج من الاستبداد إلى الديمقراطية، تغييراً في طريقة التفكير، في النظرة إلى دور الدين وإلى القوانين والمؤسسات السياسية، بمعنى آخر تغيير إيجابي في البنية الفوقية للمجتمع، وهو ما لم تعمل عليه الأنظمة العربية من خلال القيام بإصلاحات في ميادين التعليم والحرية المدنية وحقوق الإنسان وتشجيع المرأة واكتساب المعرفة. أدت محاولات التغيير بعد العام ٢٠١١ إلى عملية استقطاب عميقة في المجتمعات العربية بين داعم أو رافض لها ولمخرجاتها مما أدى في المحصلة إما إلى إعادة إنتاج النظام القديم (مصر)، أو إلى حرب أهلية طاحنة (سوريا، واليمن، وليبيا)، أو إلى الخمود (البحرين).

نجحت الحكومات في الدول التي لم يحدث بها تغيير جذري لنظام الحكم نتيجة تدخل عسكري خارجي، في الحفاظ على نسبة معينة من التأييد الشعبي كثمرة لسياساتها الممنهجة التي قولبت الرأي العام من خلال وسائل إعلام مكرسة بالكامل لهذا الهدف، كذلك من خلال تدجين طبقة من المثقفين المزيفين والمزيفين الذين قاموا (ويقومون) تحت غطاء الدفاع عن الوطن والأخلاق بتزوير الحقيقة، وتبني أطروحات تسمح لهم بالترقي في المناصب. يفتقدون للموضوعية وينشرون الدعاية والأخبار الكاذبة، ويقدمون كل عمل حكومي على أنه إنجاز فريد من نوعه عالمياً. لم يغير هؤلاء من منهج عملهم حتى بعد انضمام بعضهم إلى الجانب المناوئ للسلطة. في ظل الاستقطاب المذكور، يتحول مفهوما «الوطن» و«المصلحة العامة» إلى مكافئين لمصلحة السلطة، المطالبة بالتغيير إلى خيانة للوطن وتأييد للسلطة إلى عمالة.

سلطويًا، رأينا أن إرث الاستبداد كان وما زال ضاربًا جذوره في عمق البنى المؤسساتية. بقيت السلطة هي من يحدد فضاءات الحرية التي على الجميع التحرك تحت سقفتها، بمعنى أن الحريات الممنوحة لا تشكل تهديدًا لاستمراريتها أو لطريقة ممارستها للسلطة. لا وجود لمبدأ فصل السلطات فيها، كما أن للجهاز التنفيذي سلطات واسعة. خضعت بعض المجتمعات العربية لقوانين الطوارئ لعقود، بغض النظر عن الإطار المؤسساتي، أو الدستوري، وبشكل غير مبرر، مما حدَّ من النشاط السياسي المعارض. استمر حكم الحزب في بعض الدول حتى بعد العام ٢٠١١، مع الترخيص لبعض الأحزاب السياسية الصغيرة والتابعة، والتي لا تملك أي قاعدة شعبية. لا تداول سلمي على السلطة، باستثناء تونس، كما أن نسبة المشاركة في الانتخابات هزيلة لأن النتائج تعطي مسبقًا الأكثرية البرلمانية للسلطة الحاكمة. أي أن الدول العربية لم تعبر «عتبة الديمقراطية»، وهي العتبة الفاصلة عن الاستبداد، باستثناء تونس. فإنجاز أي نظام ديمقراطي يتطلب توفر ثلاثة شروط:

- المشاركة الشعبية..... التعددية السياسية..... تداول السلطة.

كل الإجراءات المسماة «إصلاحية» تصدر عن الأنظمة القائمة، وليس نتيجة لوجود مجتمعين سياسي ومدني قائمين بذاتهما، ولذلك فإن التحول نحو الديمقراطية يُعتبر قسريًا، ويؤدي إلى أشكال جديدة وهجينة من الاستبداد.

ثبات أولوية الإصلاح الاقتصادي

اهتمت الأنظمة العربية بالبعد الاقتصادي لإصلاحات التكيف الهيكلي دون الإصلاح السياسي " لأنه كان من غير الممكن تنفيذ الاثنین معاً" لأن ذلك كان سيقود للفشل من وجهة نظرها.

الانفتاح الاقتصادي والحقاقتصاء السوق لا يجب أن يتواكب مع توسيع الحريات العامة. كانت حجتهم أن الأزمة الاقتصادية لا تُخرج الانفتاح السياسي من سياقه فحسب، بل تزيد من حظوظ الإسلاميين في أي اقتراع. اعتبروا أن الانتقال من الاستبداد إلى الديمقراطية بدون توفر مستوى معين من النمو الاقتصادي لن يفيد إلا هؤلاء. هذه الرؤية حول الانتقال من نمط نظام إلى آخر عشوائية بالملطق" لأنها تنسى أو تتناسى أن الحوكمة الجيدة شرط أساسي للحرية الاقتصادية. في ظل غياب القانون، ومع إساءة استخدام السلطة والخلط بين الأصول العامة والخاصة، ستقود الحرية الاقتصادية إلى تدعيم موقف النخب الحاكمة وشبكاتهم الزبائنية وهذه بالضبط ما حصل بعد الخطط الاقتصادية المتوالية لكثير من الحكومات العربية. في الحقيقة إن التنمية الاقتصادية ستكون ضحية مرة أخرى، لكن هذه المرة للربيع العربي، ما زالت دوله تئن تحت وطأة وضع اقتصادي صعب للغاية كما في مصر، وتونس، وليبيا، وسوريا (نتيجة الحرب والعقوبات الدولية). ارتفاع مستوى البطالة، وتدني مستوى المعيشة، والقدرة الشرائية جعل موضوع الحريات والإصلاح السياسي يتراجع على سلم أولويات الفرد في تلك الدول.

فالخبز أصبح أكثر أهمية من الحرية، كما أن الانتفاضات التي انتهت بحروب أهلية أو بتدهور كبير جدًا للأوضاع الأمنية جعل الشعوب في البلدان التي بقت بمنأى عن الحراك تفكر ملياً قبل النزول إلى الشارع خوفاً من أن تلقى بلدانها المصير نفسه وجعلها حريصة على حفظ الاستقرار والسلم الأهليين. أما في البلدان الربيعة، فما تزال حكوماتها قادرة على شراء صمت السكان من خلال إنفاق الأموال على الهبات والمساعدات الاجتماعية. يمكن القول إن الجميع رفع سقف التوقعات حول مآلات الانتفاضات الشعبية العربية. ربما هي أهمية اللحظة التاريخية التي جعلتنا ننسى أن نتساءل إن كان العرب جاهزين للديمقراطية، أم أن إرث الاستبداد كان أكثر ثقلًا إلى درجة أنه سيمنع التحول السريع نحو مجتمعات سياسية حقيقية!

العلاقة الكردية الأمريكية في عهد بايدن .. آفاق وآمال رحبة

***شهرزاد اليزيدي**

رغم أن السياسات تهندس بداهة في بلد ديمقراطي عريق بحجم قارة مثل الولايات المتحدة الأمريكية بشكل مؤسساتي مؤطر وإن بات علينا استثناء ولاية دونالد ترامب الرئاسية من هذه القاعدة الراسخة إلا أنه ثمة دوما ولا ريب دور ما ولو نسبيا للرؤساء خاصة وحتى لبقية المسؤولين الذين يتولون مواقع القرار والسلطة ودفة الأمور في تحديد القرارات والمواقف ووضع السياسات ورسمها. وهنا فإن تعيين الدبلوماسي والمبعوث الأمريكي الخاص للتحالف الدولي ضد داعش سابقا بريت ماكفورك في مكتب الأمن القومي مسؤولاً عن الشرق الأوسط وشمال أفريقيا يشكل علامة مهمة على أن سياسات الإدارة الجديدة وتوجهاتها أقله فيما يتعلق بملفات منطقتنا وخاصة الملف السوري والكردية منه تحديدا ستكون مشابهة لزمان ما قبل ترامب لجهة الالتزام بدعم وحدات حماية الشعب وقوات سوريا الديمقراطية ودعم الكرد في سوريا بصفة عامة.

على عكس عهد ترامب الذي كاد يدمر العلاقة الأمريكية - الكردية عبر إعطائه الضوء الأخضر لتركيا لاجتياح المناطق الكردية شمال سوريا عبر غزو "نبع السلام" أواخر ٢٠١٩ الأمر الذي استقال على إثره بريت ماكفورك من منصبه احتجاجا على الغدر بالكرد من قبل ترامب هو الذي يتمتع بعلاقات واسعة معهم في العراق وسوريا بحكم منصبه والذي كان يحظى بثقة وتقدير مختلف القيادات الكردية السياسية والعسكرية على طرفي الحدود العراقية - السورية وعلى امتداد جبهات الحرب ضد داعش الممتدة من كركوك إلى كوباني والتي ليس خافيا أن القوات الكردية كانت رأس حربيها وعمودها الفقري. وكلنا يتذكر كيف أن ذلك الحدث أصبح حديث الساعة في واشنطن لأسابيع بل وأشهر وتحول لعلامة فارقة عن لا أخلاقية موقف الإدارة إزاء حليف قدم الدم مدرارا جنبا إلى جنب الجيش الأمريكي في جبهات الحرب على الإرهاب وخاصة على تنظيم داعش ولا نبالغ عند القول إن تلك الطعنة من ترامب كانت أحد مسببات هزيمته الانتخابية المدوية. حيث وعلى حين غرة تم الانسحاب الأمريكي بعد محادثة هاتفية بين ترامب وأردوغان ما أفسح الطريق أمام الغزو التركي للمنطقة الواسعة من رأس العين إلى تل أبيض ولتثور عاصفة انتقادات ضد قرار ترامب الفردي ذاك ممتدة من الدول العربية إلى دول الاتحاد الأوروبي وصولا حتى إلى أركان الإدارة الأمريكية نفسها وقادة الجيش الأمريكي وجنرالاته وحسبنا الإشارة هنا لاستقالة وزير الدفاع الأمريكي آنذاك جيمس ماتيس رفضا لقرار الانسحاب التواطئي مع أنقرة. فتعيين ماكفورك والحال هذه يحمل رسائل مباشرة لأنقرة بأن عهد التراخي والتغاضي عن التوسعية التركية في المنطقة قد ولى وأن محاولاتها لعب دور إقليمي أكبر من حجمها باتت تززع الاستقرار الإقليمي والدولي وأن على تركيا إعادة حساباتها والكف عن الإيغال في سياسة استعداد مختلف دول الإقليم والعالم تحت دعاوى تاريخية باطلة وتوهمات إيديولوجية متهافئة.

وسيكون الكرد إن كانوا في سوريا أو في العراق وحتى في تركيا وإيران بلا شك رابحا أكبر من ارهاصات التعاطي الأمريكي الجديد مع ملفات المنطقة ما بعد ترامب فمواقف الرئيس السابق من الكرد لم تكن إيجابية أبداً ولعلنا نتذكر جميعا شطحاته الكلامية وكشوفاته "التاريخية" في سياق محاولات تبريره لتورطه في غزو "نبع السلام" كإشارته مثلا إلى أن الكرد لم يقفوا مع الأمريكان أثناء الحرب العالمية الثانية! وغير ذلك من تصريحات وتغريدات يومية كان يطلقها لتبرير غدره بالكرد وتحالفه مع أردوغان ضدهم تلك التغريدات التي غدت محط تندر وسائل الإعلام الأمريكية وتهكمها قبل غيرها.

يسود بطبيعة الحال ارتياح عام حول العالم من انقضاء حقبة ترامب وتولي السياسي المخضرم والرصين جو بايدن دفة البيت الأبيض بما يقود لإعادة الاعتبار للسياسة في واشنطن ولهيبة الدولة العظمى الأولى في العالم وتكاد تكون الوحيدة بلا منازع والكرد كغيرهم ينتابهم هذا الشعور بالارتياح والاطمئنان والذي ستظهر الأسابيع القليلة المقبلة ما إذا كانت رهاناتهم في محلها هذه المرة. /عن سكاى نيوز عربية